لعنة المبنى الجنوبي

د/ماريو ممدوح

لعنة المبنى الجنوبي

د/ماريو ممدوح

تدقيق لغوي :أحمد نناوي

تصميم الغلاف : عبير محمد

رقم ايداع: 3859/2020

ترقيم دولي: 978-977-6815-04-4



دار فصلة للنشر والتوزيع

العزيزيه - منيا القمح - مصر

٠٠٢٠١٠٦٧٠٠٠٧٠١

fasla.pub@gmail.com

Www.FaslaPub.Com

الطبعه الأولي يناير ٢٠٢٠



لعنة المبنى الجنوبي

د/ماريو ممدوح



إهداء

إلى أسرتى الغالية التى وقفت بجانبى فى أصعب الظروف

شكراً لكم جميعاً وأدامكم الله عونًا لى دائمًا.



١- بداية جديدة

لم تصدق سلمى أن هذا اليوم قد جاء، وها هى ترتب أمتعتها لتضعها فى حقيبتها الكبيرة التى ستأخذها معها سكن المدينة الجامعية لتبدأ حياة جديدة، حياة ظلت تحلم بها وطال انتظارها كثيرا لتخرج عن حدود قريتها البسيطة القابعة فى جنوب مصر لتعيش لمدة ٤ سنوات فى العاصمة وسط أضواء المدينة كما يطلقون عليها بعد أن حققت حلمها وجاء لها التنسيق بكلية الفنون الجميلة. حقا كانت سلمى موهوبة جدا وتجيد الرسم منذ نعومة أظافرها ولكن بالطبع كان يلزم هذه الموهبة دراسة؛ لكى تنمو شيئا فشيئا إلى أن تصل لأعلى المستويات فى هذا المجال. كانت سلمى فتاة بسيطة جدا من أسرة

صغيرة فهى وحيدة والداها اللذان لم يدخرا أى جهد فى سبيل راحة ابنتهم فهى بالنسبة لهم الكنز الذى حصلوا عليه من هذه الدنيا، لذا لم يتأخرا عليها فى أى شىء كانت تطلبه. رحلت والدتها من دنيانا فى سن مبكرة بمرض لعين تاركة مسئولية تربية الصغيرة للأب، وبرغم أنه مزارع بسيط لا يملك شيئا بل يعمل بالأجرة، لكنه كان جديرا حقا بها فقد أفنى حياته يكد ويعمل من أجل خدمتها إلى أن وصلت للمرحلة الجامعية. نظرت سلمى فى ساعتها وإذ بها تحملق بشدة عندما رأت الساعة على مشارف الواحدة ظهرا يبدوا أنها تأخرت عن ميعاد القطار الذى سيقلها إلى القاهره حيث مكان دراستها ولكن هيهات ان تتحرك بدون صديقة عمرها نجلاء التى ستشاركها وحدتها فى الغربة والسكن. كانت نجلاء شخصية مختلفة تماما عن سلمى فهى لاتكترث لاى أمر تتمتع بلامبالاه غريبه جدا وأبسط مثال على هذا أنها فى الوقت الذى نتحدث فيه لم تكن قد رتبت شنطتها للسفر وكأنها لن تسافر ولن تدرس فى كلية التجارة التى التحقت بها ولكن ليس عن اقتناع، بل لأن مجموعها المتواضع فى الثانوية العامة هو الذى أهداها لها، وها هى جالسة تلعب إحدى الألعاب على التليفون المحمول الخاص بها متجاهلة موعد صديقتها حتى يقطع انتباهها وتركيزها فى اللعب، رنت سلمى عليها لتستعجلها فترد عليها قائلة:

أعطينى ٥ دقائق فقط وسأكون تحت منزلك لنتحرك سويا إلى محطة القطار فردت عليها سلمى: حسنا لا تتأخرى يا عزيزتى نريد ألا نفقد القطار ونضطر لركوب المواصلات والمسافة بعيدة، فأجابت نجلاء: لا تقلقى سأكون فى الموعد ثم ودعتها وأغلقت الهاتف. وقفت سلمى فى شرفة منزلها لتنتظر صديقتها وتتأمل ليمر أمامها شريط ذكريات لها أثناء طفولتها وكيف أن والدها كان يدللها جدا، يعطى لها مصروفا لا بأس به ويذهب معها ذهابا وإيابا من وإلى المدرسة، كان يخاف عليها جدا وفيما هى تتذكر وتتأمل قطع هذا الحديث صوت والدها مناديا عليها قائلا: سلمى... فجاءت مسرعة ملبية لندائه فقال لها: أريد أن أخبرك يا ابنتى ببعض النصائح، ردت وقالت: كلى آذان صاغية يا والدى العزيز، فقال لها هذه المرحلة يا ابنتى مرحلة جديدة فى حياتك وفيها ستتعلمين الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية لذا أطلب منك أن تكون حياتك هناك مثل هنا تماما من ناحية الالتزام فى الصلاة ومذاكرة الدروس أولا بأول حتى يوفقك الله فى دراستك، واحذرى يا ابنتى من أصدقاء السوء واجعلى لك دائما حدودا مع الجميع، سيرى بمبدأ أحبب الكل وابعد عن الكل. ابتسمت سلمى وقالت حسنا يا أبى سأفعل كل هذا لا تقلق، وهنا جاءت رنة نجلاء لتعلن عن وصولها تحت بيت سلمى فتودع

والدها بالأحضان والدموع ويتمنى لها التوفيق ثم تنزل لصديقتها التى تنتظرها بالأسفل لتسلم عليها بشغف وتتبادل القبلات معها ثم يسيران معا فى الطريق إلى محطة القطار لبدء رحلة التعليم الجامعى ومرحلة جديدة من حياتهما، حقا أنها بداية جديدة ولكن لم تعلما ما ينتظرهما.

٢- المدينة الجامعية

كانت المسافة أكثر من ٥ ساعات تقريبا تبادلتا خلالها الحديث تارة ونوبات النوم تارة أخرى لكسر حدة الملل، إلى أن لاحت أمامهما علامات المترو معلنة عن دخولهما العاصمة المنشودة، فارتسمت الابتسامة على وجهيهما ومن شدة الفرحة كادت سلمى تسقط وهى تصعد أعلى الكرسى لتأتى بحقيبتها من فوق المقعد كما هو معتاد فى القطارات حتى لاحظ هذا الأمر أحد الرجال الموجودين جوارهما فتحرك على الفور وعرض المساعدة وأنزل لها الحقيبة، فشكرته بحرارة على ذوقه الرفيع كما التقطت نجلاء حقيبتها الصغيرة من أسفل المقعد بعبثية معهودة وتحركتا سويا داخل عربة القطار إلى الباب

ومنه إلى رصيف محطة مصر حيث انبهرت نجلاء وصاحت يا الهى كل هؤلاء البشر! ردت عليها سلمى قائلة: نحن فى العاصمة يا عزيزتى ليس فى قريتنا البسيطة فهذا أمر طبيعى جدا، البعض يكد من أجل لقمة العيش والبعض الآخر يدرس. هزت نجلاء رأسها معلنة اقتناعها وموافقتها على ما تقول صديقتها ثم اتجهتا معا إلى محطة مترو الأنفاق ومنها إلى محطة الجامعة حيث المدينة الجامعية مسكن وملاذ معظم الطلاب البسطاء القادمين من كل حدب وصوب للدراسة. كان سكن المدينة الجامعية عبارة عن ثلاثة مبان حديثة و كبيرة جدا تجاور بعضها البعض ومبنى آخر يبعد قليلا عن نظرائه الثلاثة وكان هذا يقع فى الجزء الجنوبى من المدينة لكنه كان قديما متهالكا يعود تاريخه إلى ستينيات القرن الماضى... أعتقد أنه يتبع الأثار وليس التعليم العالى لما له من شكل أثرى. بدأت سلمى تفكر أى من تلك المبانى سيحظى بسكناها هى وصديقتها. عم الصمت المكان كله حينما خرج أحد الموظفين وهو يحمل بيده عدة كشوف ورقية تحمل أسماء جميع الطلاب موزعين على سكن المدينة الجامعية وبالطبع كانت تلك الأوراق هى محط أنظار الطلاب فبدأوا بالتهافت والتكالب عليها ليرى كل واحد بيته الجديد الذى سيقضى فيه رحلة دراسته، وكانت المفاجأة الصادمة أن سلمى ونجلاء لم يجدا اسميهما على تلك

الكشوف فأصابتهما الحيرة والدهشة، فقالت سلمى مخاطبة صديقتها متعجبة كيف حدث هذا ونحن قمنا بالاتصال بهم وحجزنا السكن ماذا نفعل الآن؟ نظرت لها نجلاء نظرتها البلهاء بغير اكتراث للأمر كالعادة وقالت لها دعينا نأخذ أمتعتنا ونعود للبلدة مرة أخرى، الأمر الذى جعل سلمى تزمجر فى وجهها وتصرخ: هل هذا وقت للدعابة يا نجلاء الموقف لا يحتمل أى مجال للضحك، أنت الآن أصبحت جامعية ويجب عليك أن تكونى جادة فى التعامل مع الأمور. اعتذرت لها نجلاء معللة بأنها لا تقصد ولكنها تحاول التخفيف من وطأة وهول الموقف فهما الآن شبه مشردتين لا مكان لهما. ساد الوجوم المختلط بالتفكير عليهما قليلا حتى جاء الأستاذ محمد مرة أخرى لينادى بصوته الجهورى قائلا: سلمى علاء ونجلاء عصام، احضرا هنا لمقابلة الأستاذة هناء مديرة المدينة الجامعية، هى تتنظر كما بالداخل لأمر مهم جدا. كانت تلك الكلمات بمثابة إكسير الحياة بالنسبة للطالبتين، لم تصدقا أن المشكلة فى طريقها للحل وأن الله نظر لتعبهما واحتمالهما، فتحركتا بخطوات سريعة نحو مكتب الأستاذة هناء. حقا إن بعد العسر يسرا. كان مكتب الأستاذة هناء رغم بساطته ينم عن شخصيتها المنظمة الصارمة فهى فى الخمسينات من عمرها وتعمل فى هذا المكان منذ فترة كبيرة تعتبر نفسها أما

لكل الطلاب الوافدين اليها تحتضنهم وتحبهم وتحاول جاهدة أن تحل كل المشاكل التى تواجهم والدليل على هذا ما نحن نقف أمامه الآن مشكلة السكن لطالبتين لم تجدا أسماءهما فى الكشوف ولكن الحل بالتأكيد موجود. رحبت بهما فى مكتبها وطلبت لهما مشروب ساخن فى بداية اليوم واعتذرت منهما بالتأخير عليهما فيما حدث وطلبت منهما أن ينصتا إليها جيدا وابتدأت بالكلام قائلة: أولا أود أن أرحب بكما فى بيتكما الثانى ونعتذر لكما لما حدث ولكن السبب فى ذلك انكما تأخرتما فى الاتصال بنا لحجز السكن، كان عليكما أن تتصلا بنا فور ظهور نتيجة التنسيق، ولكن الأمر سهل وبسيط إن شاء الله ستقيما معا فى المبنى الجنوبى القديم وذلك لكثرة عدد الطلاب فسنضطر لفتح هذا المبنى القديم من أجلكما فقط، المبنى مكون من ٤ طوابق ستسكنان معا فى الدور الثانى غرفة رقم ٢ وسيذهب معكما عم سيد ليرشدكما للمكان، أتمنى لكما عاما دراسيا موفقا، ثم قامت وصافحتهما فشكروها بحرارة على تعاونها وذوقها، واتجهتا مع عم سيد الذى كان ينتظرهما بالأسفل إلى المبنى الجنوبى القديم. كان عم سيد كهلا فى أواخر العقد السادس من عمره كان قديما كقدم هذا المبنى الأثرى المسمى سكنا والذى نحن أمامه الآن فتوقف عم سيد وقال: الآن وصلنا هذا هو المكان هو قديم ولكن

هدوئه هذا سيتيح لكما فرصة أكبر للمذاكرة وتحصيل العلم بعيدا عن ضوضاء باقى المبانى هيا نصعد معا للطابق الثانى لأريكما الغرفة ٢ انطلق الثلاثة بينما يبدو القلق على وجه سلمى المكان يبدو مريبا غريبا هدوء عجيب، ترى هل هذا هو الهدوء الذى يسبق العاصفة؟ أما نجلاء فلا تهتم للأمر ولا تجعل أى شىء يشتتها عن ما تسمع فى سماعات الأذن المتصلة بجهاز التلبفون الخاص بها على أى حل كلاهما الآن فى موضع الشكر والامتنان لله أولا ثم لإدارة المدينة الجامعية التى حلت لهم المشكلة وهنا فتح عم سيد غرفة ٢ كانت ليست بالكبيرة ولكن تحتوى على الحاجات الاساسية للمعيشة من اسره ومراتب وفرش وغطاء وأثاث مكتبى بسيط للغاية. كان الطابق به غرفة أخرى تحمل رقم ١ وبخصوص هذه الغرفة قال لهما عم سيد جملة اوقعت الرعب فى قلبيهما فحذرهما قائلا: لا انصحكما بالاقتراب من هذه الغرفة على الإطلاق حتى تعيشا فى هدوء واستقرار، وإن احتجتما شيئا فقط اتصلوا بى وهذا هو رقمى ثم ودعهما وغادر وترك سلمى فريسة للأفكار السوداء فقالت مخاطبة نجلاء: ترى لماذا يحذرنا هذا العجوز من تلك الغرفة؟ فردت نجلاء للأمر باهتمام على غير العاده قائلة: لا أعلم ولكن الحمد لله اننا وجدنا سكن دعينا نبدأ نفرغ حقائبنا وننظف الغرفة الخاصة بنا نحتاج لوقت طويل.

أومأت سلمى رأسها معلنة عن اتفاقها مع صديقتها وابتدءا سويا العمل لساعة حتى انتهيتا وتبادلتا النظرات التى تحمل التعب والعناء وقالت سلمى وهى تنظر لنجلاء: أخيرا رتبنا كل شىء هيا بنا لنبدأ حياتنا الجامعية الجديدة المستقرة، وللأسف لم تكن تعلم أن ما طلبته كان مجرد أمنية ليس أكثر...

٣- بداية الدراسة

رن منبه الهاتف الخاص بسلمى فى تمام الساعة السادسة والنصف صباحا، فاستيقظت وايقظت نجلاء وذهبا سويا إلى الجامعة لبدء أول أيام الدراسة كل منهما فى كليته الخاصة به حيث تابعتا هناك محاضرات اليوم، ودونتا الجدول الخاص بالدراسة، وعلمتا أن كل أسبوعين يعقد اختبار لمتابعة الطلاب لذا فكان عليهما مذاكرة الدروس أولا بأول لتحقيق النجاح. بالطبع سلمى ستذاكر ولكن المعضلة الكبيرة فى نجلاء التى تركت أول محاضرات المحاسبة بلا مبالاة عجيبة واتجهت نحو كافتيريا الكلية لتشرب النسكافيه الساخن مشروبها المفضل، وهناك التقت بمحمود وتعرفت عليه، فأخبرها

أنه يدرس بالفرقة الثالثة فى كلية التجارة وعرض عليها المساعدة فى أى أمر بخصوص الكلية. كان محمود شاب شهم بحق فهو من أسرة ميسورة الحال بالقاهرة، ملتزم جدا دينيا وأخلاقيا حصل على تقدير عام جيد جدا بالفرقتين الأولى والثانية بالكلية، وبالطبع كل هذا جذب نجلاء لكى تعجب به ويبدو أننا على مشارف قصة حب ملتهبة، سألها محمود عن مكان السكن فأخبرته أنها تسكن مع صديقتها سلمى التى أتت معها من البلدة فى المبنى الجنوبى الرابع... احمر وجه محمود وبدت عليه علامات الغضب وقال: ألا يوجد غير هذا المكان لتسكنا فيه؟ فأجابته نجلاء وقالت: هذا قدرنا لأننا تأخرنا فى الاتصال بهم فوقع هذا المبنى من حظنا السعيد ولكن هل تعرف أى شىء يا محمود عن هذا المكان؟ وهنا ظهر محمود مرتبكا وقال: لا أعرف ولكن كونى حذرة لأنه فى مكان معزول بعيد عن باقى المبانى وأنتما أيضا تسكنان بمفرديكما، ردت نجلاء قائلة: حسنا سنفعل. تبادلا أرقام الهواتف على أمل التواصل لاحقا، ثم تركها محمود وغادر. أخرجت نجلاء هاتفها المحمول وبدأت ترن لصديقتها التى أغلقت المكالمة وأورسلت لها رسالة نصية مكتوبة «أنا فى أحد الدروس العملية الآن ولا أستطيع الرد اذهبى للسكن وسأتبعك لاحقا». فهمت نجلاء الأمر وتحركت بمفردها ناحية السكن الخاص بهما

بعدما اشترت بعض الاحتياجات المطلوبة لإعداد طعام الغذاء، وفى طريقها للمبنى قابلت عم سيد الفراش الذى حياها رافعا يده ثم صعدت لأعلى وفتحت الغرفة لتغير ملابسها وتذهب لدورة المياه لتغتسل من عناء اليوم وتبدأ فى إحضار الطعام لها ولسلمى.

٤- ليلة عصيبة

كانت الساعه ٥ مساءا حينما انتهت سلمى من محاضراتها ودروسها العملية فى أول أيام الدراسة، تنهدت تنهيدة عميقة وهى تفتح حقيبة يدها الصغيرة لتخرج منديلا ورقيا فشد انتباهها الأضواء المتراقصة لتليفونها الصامت معلنة عن اتصال هاتفى من نجلاء لتجيبها مسرعة ومعتذرة لها قائلة: أعتذر بشدة يا زميلتى الغالية عن التأخير ولكن يومى الدراسى كان مزدحما للغاية سأكون معك فى خلال دقائق، ارتسمت ابتسامة خفيفة على وجه نجلاء التى بادلتها الحديث قائلة: كل هذا جيد ولكن أنت من ستقومين بإعادة تسخين الطعام فقد انتهيت من إعداده منذ أكثر من ساعة وبسبب تأخيرك هذا برد، لذا

يجب أن تصححى خطأك وتبعتها بضحكة سخرية، أجابتها سلمى بكل سرور وقالت: على الرحب والسعة. ثم ودعتا بعضهما بشكل مؤقت. وصلت سلمى وأعادت تسخين الأكل وكانت نجلاء مشغولة بمكالمة هاتفية مع محمود ولكن بهمهمات بسيطة حتى لا تسمع زميلتها الحديث إلى أن انتبهت إلى صوت سلمى قائلة: لقد انتهيت من تجهيز المائدة هيا. أغلقت نجلاء الخط على الفور وجلستا سويا ليتناولا الطعام وأثناء الأكل دار حديث بينهما تكلمت فيه نجلاء عن صديقها الجديد وعن مدى شهامته حين عرض عليها المساعدة فى الكلية، بينما كانت سلمى لا تعير للأمر اهتماما كونها تعرف وتعمل بنصائح والدها أنها هنا لهدف محدد وهو الدراسة والنجاح فقط، أما الأمور العاطفية تلك فليس وقتها الآن، استمر الحديث إلى أن حدث ما لا يحمد عقباه وهو صوت ارتطام مدوٍ وعالٍ جدا وكأن شيئا قد وقع من مكان عال وتهشم تماما. كان مصدر الصوت من حمام الطابق. وقف الطعام فى حلقيهما وهما يحملقان لبعضهما البعض حتى قررت سلمى بشجاعة غريبة أن تتجه ناحية مصدر الصوت لتتدبر ماهية الأمر وتعرف كنهه، فسارت بخطوات يشوبها الحذر ناحية الحمام وما أن وصلت على بابه، تسمرت مكانها وصعقت من هول المنظر الذى تراه أمامها. طفل صغير وقد ظهر

دون عينين ومكانهما كان يوجد جمرتان من نار، وكان يقف ورقبته مفصولة عن جسده، ومن الواضح أنه مذبوح لأن نافورة من الدماء كانت تتطاير من أسفل الرقبة لتغرق جدران الحمام بأكمله، تجمعت تلك الدماء فى موضع معين لتكتب كلمة واحدة فقط وهى "ارحلا". سقطت سلمى مغشيا عليها بعدما رأت هذا المشهد وانتبهت نجلاء لصوت سقوط زميلتها فجرت بسرعة لتلحق زميلتها فوجدتها ملقاة على الأرض أمام باب الحمام وجسدها ينتفض من الخوف والرعب لكن العجيب فى الأمر أن كان كل شىء داخل الحمام على ما يرام، لم تر نجلاء أى شىء بل بدا الأمر طبيعيا جدا. حملت نجلاء صديقتها إلى الغرفة وأراحتها على السرير ثم قامت بعمل ثلاث مكالمات إلى أستاذة هناء وعم سيد ومحمود العاشق الولهان الذى كان أول الحضور إلى المبنى ومعه طبيب للكشف على سلمى حيث كانت فى حالة يرثى لها. بعد توقيع الكشف الطبى عليها طمأنهم الطبيب قائلا: لا داعى للقلق مجرد إجهاد بسيط وهبوط فعلق لها بعض السوائل الطبية لتغذيتها ونصحها بالراحة وكتب لها بعض الفيتامينات التى تولى محمود إحضارها أثناء خروجه لتوصيل الطبيب. تحدثت الأستاذة هناء قائلة: نريد أن نعرف بالضبط ما حدث، ونظرا لظروف سلمى تسلمت نجلاء دفة الحوار وأجابت: كنا نأكل طعامنا وفجأة سمعنا

صوت آت من الحمام لشيء يتكسر، ذهبت سلمى لترى ما يحدث وهناك تسمرت أمام باب الحمام للحظات ثم وقعت أرضا فاقدة الوعى، لا أدرى هل رأت شيئا غريبا أو ماذا ولكن علينا الانتظار حتى تفيق سلمى لتخبرنا بما رأت، تدخل عم سيد فى الحوار قائلا: هل اقتربتم من غرفة ١؟ فهزت رأسها بالنفى. قطعت طرقات محمود على الباب حديثهم ففتحت له نجلاء الباب حيث جاء ومعه العلاج الذى كتبه الطبيب وضعه على المنضدة أمامها واستأذنوا بالمغادرة جميعا على أن يعاودوا الاتصال غدا للاطمئنان على سلمى. غادر الجميع وتركوهما وحيدتين بعد ليلة عصيبة حقا، ولكن لم يكن أحد يعلم أن هذا مبتدأ الاوجاع!



٥- غرفة الانتحار

لم يصدق محمود ما سمعه من نجلاء فى الكلية بخصوص ما حدث، حيث حكت له نجلاء التفاصيل التى قصتها سلمى لها بعد أن أفاقت من وعكتها الصحية البسيطه التى حدثت لها، وبدأت نجلاء تنظر لمحمود نظرة خبيثة تنم عن أنه يخفى عنها شيئا بخصوص هذا المكان فقالت له: أخبرنى بالصدق يا محمود من فضلك لأنه من البداية رأيت ملامح وجهك تغيرت عندما أخبرتك أننا قد سكننا فى المبنى الجنوبي وسألتك وقتها وأنكرت أنك تعرف أى شىء، ولكن الوضع الآن اختلف بعد ما حدث فلابد أن تجيبنى بحق الله ماذا تعرف عن هذا المكان تحديدا؟ تلفت محمود حوله ليرى ما إذا

كان يسمعهم أو يقف بجوارهم فى محيط الكافيتيريا وطلب منها أن يبعدا قليلا لكى يكونا بأمان أكثر وبدأ يتكلم قائلا: الحقيقة التى يجب أن تعرفيها أنت وصديقتك جيدا أن الغرفة ١ المغلقة الموجودة بجواركما غرفة ملعونة حدث بها حالتان انتحار فى العشرين سنة الأخيرة بطرق بشعة جدا ومنذ ذلك الوقت تم إغلاق هذا المبنى ولم يعد يفتح حتى جئتما وتسببتما فى فتحه وفتحتما معه جحيمه ولعنته. تعجبت نجلاء وقالت له: وما علاقة الانتحار بما حدث وبما رأته سلمى؟! أعتقد أن أى مكان قد يحدث به حالات انتحار! أجاب محمود: أنا لا أعرف أكثر مما قلته وتلك هى الأقاويل التى تقال عن هذه الغرفة ولكن هناك من يعرف كل شىء، وهنا بدت علامات الدهشة على وجه نجلاء: فقالت وترى من هو هذا؟ قال لها عم سيد فهو قديم قدم هذا المبنى ويعرف كل شىء وأعتقد أنه من الممكن أن يشرح لكما ما حدث بالأمس البعيد ولكن هذا ليس مهم، المهم الآن أن تتركا هذا المكان حرصا على حياتكما، ردت نجلاء قائلة: بالتأكيد سنتدبر هذا الأمر ولكن دعنى الآن أن أخبر سلمى بهذه التفاصيل، شكرا لك يا صديقى العزيز. ودعته نجلاء وغادر ثم قامت بالاتصال بصديقتها التى طمأنتها أنها قد تحسنت كثيرا عن تلك الليلة العصيبة وشرحت نجلاء لسلمى كل ما قاله محمود لها،

وعلى عكس التوقعات وبدلا من أن تفكر سلمى فى الرحيل وترك هذا المكان الملعون، كان قرارها الأول هو أن تعرف سر هذه الغرفة فاتفقتا مع بعضهما البعض على سؤال عم سيد عن هذا الموضوع. أغلقت نجلاء هاتفها ثم أكملت يومها الدراسى بالكلية وعادت للسكن حيث صديقتها التى كانت قد اتصلت وحددت موعد مع عم سيد. كانت الساعة السابعة مساءا حينما طرق عم سيد الباب لتفتح له نجلاء مرحبة به قائلة: شكرا لتعبك يا عم سيد تفضل ادخل واسترح. جلس عم سيد ووجهت له سلمى سؤالا مباشرا: نريد أن نعرف كل شىء عن تاريخ هذا المكان وتلك الغرفة يا عم سيد؟ نظر لهما العجوز واغرورقت عيناه بالدموع ثم قال لهما: كلما أتذكر هذا الموضوع لا أستطيع أن أتحكم فى دموعى نظرا لما عاصرته وشاهدته من ٤ حالات انتحار... قاطعته نجلاء قائلة: أخبرنى محمود أنهما اثنان فقط، ضحك سيد ضحكة خفيفة وقال: يا ابنتى العزيزة تلك الحوادث وقعت على مدار عقود كثيرة ربما محمود لم يعاصر غير اثنين فقط ولكن العدد الحقيقى هو ٤ وأنا عاصرتها جميعا ويا ليتنى ما كنت. بدأ سيد يبكى بحرقة شديدة جدا وهنا حاولت سلمى تهدئته قائلة: تمالك أعصابك يا عم سيد أرجوك وحاول أن تهدأ وأخبرنا بكل تفاصيل تلك الحالات. رشف عم سيد رشفة من مشروب

الليمون بالنعناع الذى أعدته له نجلاء ليهدأ قليلا ثم عاود الكلام وقال: لا نعلم تحديدا السبب فى انتحار الفتيات الأربع، هل مروا بأزمات نفسية أو مالية أو عاطفية أو حتى دراسية؟ ولكن الشىء المشترك بينهن جميعا هى تلك الكلمة المتروكة من المنتحرات الأربع وهى كلمة «ارحل» وهنا أوقفت سلمى متابعتها لعم سيد لتتذكر كلمة «ارحلا» التى كتبت على جدران الحمام بدم الطفل المذبوح ولكن لم تقاطعه بل تابعت الانصات له لتلحق به وهو يقول: كانت الأولى هى ياسمين ٢٠ عاما طالبة بكلية طب الأسنان، كانت فتاة بشوشة ومرحة للغاية، خفيفة الظل من أسرة محترمة جدا كانت تسلم علىّ بحرارة فى دخولها وخروجها، لم أتوقع أبدا فى يوم من الأيام أنها ستقدم على مثل هذا الفعل إلى أن جاء فعلا هذا اليوم المشئوم عندما جاءت صديقتها التى تسكن معها لتخبرنا أنها موجودة داخل الغرفة ولا ترد عليها، ذهبنا معها وقتها لنكتشف ماهية الأمر ولما لم يكن هناك استجابة للطرقات أو النداء اضطررنا أن نكسر الباب لنصعق من هول المنظر، إذ وجدناها معلقة من رقبتها فى سقف الغرفة بحبل سميك جدا فى منظر تقشعر له الأبدان، كما تركت وريقة صغيرة على المنضدة كتبت عليها عبارة مكونة من أربع كلمات وهى «كان علىّ أن أرحل». تولت النيابة التحقيق ولكن للأسف القضية ليس

بها أى شبهة جنائية وتم حفظها على أنها انتحار ولكن السبب غير معلوم، الثانية كانت دينا ١٩ عاما تدرس بكلية الآداب كانت تلك الفتاة مثقفة جدا تعشق القراءة ولديها معلومات عامة عن كل شىء لدرجة أن كثيرين قالوا إن السبب فى انتحارها هو ازدحام عقلها بالعلم والمعرفة، ولكننى لا أعتقد هذا خاصة بعد ما رأيت تلك الطريقة البشعة التى أنهت حياتها بها، حيث ألقت نفسها من نافذة الغرفة، ونظرا لأن الغرفة ليست على ارتفاع عال فهى كما تعلما وتسكنا بجوارها تقبع فى الدور الثانى لذا فاحتمالية الموت ضعيفة وهى للأسف لم تغفل تلك النقطة، فلكى تضمن أن تموت ألقت بنفسها مقلوبة بحيث تصطدم رأسها أولا بالأرض مثل زرع البصل وبالتالى حدث انفجار للمخ ونزيف وماتت على إثره كما وجد فى الغرفة ورقة تركتها مكتوب بها "لم يعد لدى أى حلول أخرى لذلك قررت أن أرحل". أخرج عم سيدة تنهيدة عميقة من جوفه ثم صمت للحظات وظل يراقب ردود افعل ونظرات الفتاتين لبعضهما البعض ولاحظ مدى التأثر الذى بدا على وجهيهما كما لاحظ أيضا أن سلمى تدون وراءه كل شىء يقوله حتى قطعت نجلاء صمته: وقالت له: أكمل يا عم سيد أرجوك لماذا توقفت ماذا عن باقى الحالات المنتحرة؟ نظر سيد لسقف المبنى وقال بصوت يشوبه الأسى آه يا رباه! لا أنسى أبدا

منظر الجثتين المتفحمتين ليارا وناردين الطالبتين بكلية الزراعة ولا أغفل عن هذا اليوم الأسود، رأينا الدخان الكثيف الذى يخرج من نافذة الغرفة فدخلنا وقتها سريعا لنجد الطالبتين عبارة عن رماد محترق بلا ملامح بلا شكل كانت النار قد أكلت والتهمت جسديهما بطريقة مروعة لم نستطع فعل أى شىء ولكن لاحظنا وجود جركن بنزين كبير فارغ بالطبع كان هذا هو من استعانتا به لتنفيذ مبتغاهما ولم يهملا الرسالة المعهودة التى اعتدنا نراها مع كل منتحر حيث كتبت إحداهما على إحدى الأوراق الدراسية الخاصة بهما «لم نستطع تحمل تلك الحياة الصعبة وعلينا أن نرحل سريعا». بعد تلك الواقعة قررت الإدارة إغلاق هذا المبنى تماما وظل مغلقا فعلا إلى وقتنا هذا، حتى أتيتما وأشعلتما لعنة هذا المبنى عندما تسببتما فى فتحه وسكنتما فيه لذا يجب أن... قاطعته سلمى لأنها أدركت أنه سينصحهما بترك المكان وسألته قائلة: ماذا عن التحقيقات فى تلك الجرائم؟ ابتسم سيد وقال هذه ليست جرائم يا ابنتى العزيزة، هذه حالات انتحار وليس بها أى شبهة جنائية، أناس قتلوا أنفسهم بأيديهم لذا جميع القضايا حفظت وأغلقت وهذا بأمانة كل ما أعرف ربما يكون هناك خلفيات وتفاصيل أخرى ولكنى حقيقة لا أعرف أكثر من ذلك عن هذا المبنى وتلك الغرفة. انتبهت نجلاء وقالت: من

المهم أن نراعى أنه هناك شىء مشترك وهى كلمة "ارحل" التى كتبت بيد من انتحرن لكن أيضا هناك حلقة مفقودة وغير مفهومة وهى لماذا أقدمن الفتيات الأربع على الانتحار؟ ما السبب الذى دفعهن لذلك الفعل؟ بالتاكيد هناك شىء ما. أجاب سيد: الله أعلم يا ابنتى أنا فعلا لا أعلم أكثر مما قلته لكم وأرجو أن تسمحوا لى بالذهاب الآن لكى أعود لبيتى، وأنصحكما نصيحة أبوية أن تتركا هذا المكان لا نريد أن نرى فيكما مكروها فأنتما مثل أولادى وأنا أحبكما جدا، هنا رق قلب الفتاتين وطمأنته سلمى قائلة: لا تقلق يا عم سيد سنتدارك هذا الأمر مع الأستاذة هناء فهى متعاونة وأعتقد بعد ما حدث لى ستتفهم الأمر وتستجيب لطلب نقلنا من هنا ولكن هذا ليس معناه أنى سأترك البحث فى سر هذا المكان بل لن يهدأ لى بال إلا بعدما أفهم ما يحدث بالضبط وأحاول أن أغلق هذه اللعنة وأرجو منك يا عم سيد أن تساعدنا فى حال طلبنا ذلك منك، ابتسم عم سيد وقال: بالتأكيد يا بنيتى ثم ألقى عليهما التحية وغادر وتركهما حيث جلستا تنظران لبعضهما البعض فى صدمة لما سمعتاه إلى أن حدث ما لم يكن فى الحسبان...

٦- رسالة أخرى

كانت الساعة الثامنة والنصف مساءا حين مضى عم سيد من المبنى الجنوبي فى طريقه متجها إلى منزله البسيط الذى لا يبعد كثيرا عن الجامعة، أخذ يفكر وهو ماض عما فعله إذا كان صحيحا أم لا؟ هل أصاب حين أخبر الفتاتين بتلك الوقائع؟ أم كان يجب عليه ألا يعرفهما تلك الأحداث حرصا عليهما خاصة أنهما يسكنا فى هذا المبنى، تنهد ودعا الله أن تمر تلك المحنة بسلام دون حدوث مشاكل أخرى ولم يكن يدرى ما حدث فى المبنى بعدما مضى. فجأة انقطع التيار الكهربائى فى المبنى وأصبح المكان مظلما تماما، ليس هذا فحسب بل بدأت الجدران تصدر صوتا ينبئ بأنها ستنهار

وتنهدم فوق قاطنيها وكأن زلزالا بمقياس ٥ ريختر قد حل بالمكان وأحدث اهتزازات كثيرة كفيلة بإسقاط المبنى كله خاصة أنه قديم ولن يتحمل، ارتعشت الأرجل وانتفضت الأجسام وهما يدعوان الله أن ينقذهما من هذه المحنة حتى صاحت نجلاء: هيا نخرج ناحية الباب لنغادر، المبنى على وشك الانهيار وافقتها سلمى على الفكرة وبالفعل بدأتا فى التحرك تجاه الباب ولكن العجيب فى الأمر أنهما لم يجدا الباب من الأساس وكأن الحائط أذاب الباب داخله أو ابتلعه فى مشهد غريب جدا، قالت سلمى بغضب وحزن شديد: أين الباب؟ عم سيد منذ لحظات خرج منه ماذا يحدث هنا؟ يجب علينا أن نغادر فورا وإلا سنموت بسبب لعنة هذا المكان. أصبح الأمر مخيفا جدا حينما بدأت نوافذ الغرف تفتح وتغلق سريعا مصدرة أصواتا عالية ومحطمة للزجاج الموجود بها نتيجة اصطدامها بالحوائط، بدأت الحركة تخف تدريجيا حتى هدأت تماما ولكن ما حدث كان أدهى وأمر، انفتح باب الغرفة المغلقة الملعونة، بدأت أصوات مرعبة تخرج منها أصوات صراخ لأشخاص تتعذب، أصوات بكاء وعويل لصغار يتألمون ورغم كل هذا قررت سلمى أن تتوجه ناحية الغرفة لترى ماذا هناك، حاولت نجلاء أن تستوقفها ولكنها هربت منها وأسرعت لتكتشف الموقف عن قرب. كانت كلما اقتربت من باب الغرفة

تقل سرعتها ويزداد معدل ضربات قلبها من هول الموقف نتيجة إفراز الأدرينالين حتى وصلت أخيرا ووقفت أمام الباب المفتوح على مصراعيه لترى منظرا من أبشع ما يكون، ٤ رؤوس مقطوعة مثبتة فى أركان الغرفة الأربعة وينفجر من كل رأس شلال من الدماء يصعد لأعلى ثم ينزل ليقع فى منتصف الغرفة التى كان يقف بها الطفل المذبوح الذى كانت قد رأته من قبل مقطوع الرأس ولكن هذه المرة كانت رأسه متصلة بجسمه وكان يرتوى من الدماء التى كانت تأتيه من الرؤوس الأربعة، وكلما شرب من الدماء يزداد احمرار وجهه ويصدر أصوات ضحكات شيطانية مريبة جدا، ظل هذا الوضع ما يقرب من نصف الساعة وظلت معه سلمى تتابع عن فضول ورعب فى نفس الوقت وكانت تدقق النظر فى ملامح الطفل جدا الذى رفع يديه فى حركة مفاجئة وشاور إلى الخارج. فهمت سلمى الرسالة وهى ليست بجديدة عليها فقد رأتها من قبل مكتوبة والآن بالإشارة هو يطلب منهما مغادرة المكان كما حدث من قبل. أخيرا أضيئت أنوار المبنى بالكامل وأغلقت النوافذ وباب الغرفة وظهر الباب المختفى للطابق وعاد كل شىء إلى طبيعته وكأنه لم يحدث أى شىء. لاحظت سلمى انهيار زميلتها من البكاء فجرت عليها واحتضنتها مطمئنة إياها قائلة: لا تقلقى يا عزيزتى غدا سنقابل الأستاذة هناء وستوفر

لنا مكانا آخر يجب علينا أن نبدأ فى تجهيز حقائبنا الآن وغدا كل شىء يكون على ما يرام... ابتسمت نجلاء وهى ترتعش بين أحضان زميلتها وقالت: أتمنى ذلك. بالفعل فى خلال نصف الساعة كان كل شىء قد أعد فى انتظار إبلاغهما غدا من قبل أستاذة هناء بالمكان الجديد ولكن ما زالت سلمى شغوفة بفك لغز هذه اللعنة حيث كانت صورة الطفل المذبوح قد حفرت فى ذهنها، فقررت أن تعكف على رسم صورة تقريبية له علها تساعدها فى كشف غموض وسر هذا الموضوع وبالطبع ساعدها فى ذلك دراستها بكلية الفنون الجميلة مع موهبتها المتميزة، كما أنها أيضا أصبحت الآن تتأكد أنه توجد علاقة وثيقة بين هذا الطفل والأربع رؤوس التى ظهرت لتسقيه من دمائها وربما أيضا تكون رؤوس المنتحرات الأربع.

٧- سكن جديد

تنفست نجلاء الصعداء حين فتحت عينيها على إشراقة شمس ذاك اليوم الذى اعتبرته يوم الخلاص من السكن فى هذا المكان اللعين حيث قامت وأيقظت سلمى وطلبت من عم سيد أن يساعدهما فى إنزال متعلقاتهما فى مدخل المبنى لحين نقلها إلى المكان الجديد حسبما ستخبرهما الأستاذة هناء فى مقابلة اليوم، وبالفعل انتهيتا من كل شىء وتوجهتا إلى مكتب الإدارة لمقابلة الأستاذة هناء التى استقبلتهما بالبشاشة والترحاب واعتذرت لهما بشدة عما حدث فى هذا المكان وقالت لهما: لحسن حظيكما استطاعت الإدارة أن توفر لكما غرفة فى أحد المبانى الثلاثة المجاورة للجامعة بعد مغادرة

بعض الطالبات لعدم ارتياحهن فى سكن المدينة الجامعية، وما أن قالت الأستاذة هناء هذا الخبر حتى رأت ردود الأفعال الفرحة على الوجوه، حيث قامت نجلاء من مقعدها لتقوم باحتضانها وتقبيلها على ما فعلته معهما، كما وجهت سلمى لها الشكر أيضا على مجهودها فى إيجاد سكن آخر بعيدا عن المبنى الجنوبى وأخبرتهما الأستاذة هناء أنه بإمكانهما الآن النقل للمكان الجديد، خرجت نجلاء أولا من المكتب لتصطدم بالحبيب محمود المنتظر لها خارجا حيث وجه لها كلماته المليئة بالمشاعر الرقيقة قائلا: كنت أخشى عليك من هذا المكان وأخيرا ستغادرين حمد الله، لاحظ محمود ارتياحا على وجه محبوبته التى قالت له الموضوع غير قاصر على حالتين انتحار كما أخبرتنى فحسب بل هناك ٤ أخريات كما يوجد طفل... هنا قاطعتها سلمى التى خرجت من مكتب أستاذة هناء قائلة: هيا أرجوك يا نجلاء لننقل أمتعتنا ليس لدينا وقت. شعر محمود بالحرج واستأذن ومضى وبدت علامات الغضب على وجه نجلاء التى رمقت سلمى بنظرات تحوى غلا كبيرا وقالت لها: لماذا هذا التصرف؟ أحرجت محمود جدا فصاحت بها سلمى: من محمود هذا؟ وما علاقته بك؟ نحن هنا للدراسة فقط أرجوك أن تركزى فى كليتك ولا تلتفت لتلك الأمور لأن لكل شىء تحت السموات وقت، غضبت نجلاء وأجابت:

محمود هذا الذى تتكلمين عنه هو من جاء أولا وأحضر الطبيب حينما سقطت مغشيا عليك فى المبنى وبعدها ذهب ليحضر لك العلاج، هو رجل بحق ليس مثل الشباب المتهور الطائش قالت سلمى: وأنا أعلم ذلك جيدا وآسفة إذا تسببت له بالإحراج ولكنى أخشى عليك يا صديقتى لا يصح أن نثق بأى إنسان فى هذه الدنيا حتى مهما بدا مثاليا وخدوما من الخارج ربما يحمل فى طياته المكر والدهاء وعموما أنت ناضجة وتتحملين قراراتك واختياراتك ولن أتدخل فى هذا الأمر مرة أخرى. كانا قد وصلتا أخيرا إلى مبنيهما القديم لبدء عملية النقل للسكن الجديد والتى أخذت قرابة ثلاث ساعات نظرا لبعد المسافة وكثرة الأمتعة ولكن المهم أنهما فى النهاية تخلصتا من المبنى الجنوبى، غرفتهما الجديدة لم تختلف كثيرا عن نظيرتها القديمة ولكن المبنى الجديد كان ضخما يعج بالطالبات مما يتيح لهما جوا اجتماعيا جيدا ينسيهما ما تعرضا له من متاعب فى المبنى الملعون خلال الفترة الماضية، وبالفعل عدى أكثر من شهر ونصف على بداية الدراسة واندمجتا فى سكنهم الجديد وفى دراستيهما أيضا وتناست نجلاء الأمر تماما بل تطورت علاقتها مع محمود بشكل كبير وشجع ذلك الشرح الذى كان يقدمه لها باستمرار لمادة المحاسبة أصعب مواد الكلية وأصبح محمود متعلقا بها بشدة ومتمسكا جدا

بها، أما سلمى توقفت تماما عن توبيخها ولكن الذى لم تتوقف عنه أنها كانت وما زالت مصرة على كشف غموض وسر المبنى، وها هى على مشارف الانتهاء من رسم صورة الطفل المذبوح الذى ظهر لها من قبل وكانت أيضا تتابع محاضراتها فى الكلية كانت ذكية جدا تعمل بجدية ونشاط على مختلف الأصعدة حتى جاءت تلك الليله التى غيرت مجرى الأحداث تماما.

٨- حدث غريب وحلمان غريبان

لم يكن أحد يتوقع أن شيئا آخر سيحدث وخاصة بعدما مغادرة سلمى ونجلاء المبنى الملعون ولكن دائما وأبدا تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن. كانت سلمى نائمة فى تلك الليلة بعد يوم دراسى طويل ومتعب للغاية أنهته متأخرا فتناولت طعام العشاء مع صديقتها واستسلمت للنوم وما إن دخلت فى عمقه حتى حدث معها حدث غريب غير مفهوم حيث شعرت وهى نائمة أنها لا تستطيع التنفس بسهولة، حالة من الاختناق تنتابها ليس هذا فحسب، بل أحست أن شيئا ما يطبق على صدرها فأحست بثقل شديد على نصفها العلوى بالكامل الأمر الذى تسبب فى شلل مؤقت لمعظم عضلات جسدها

ما عدا يداها الصغيرتان اللتان كانتا ترتعشان من الذعر والخوف وعيناها اللتان كانتا تتراقص يمينا ويسارا محاولة البحث عن مخرج لهذا المأزق غير المفهوم وفجأة وأثناء كل هذا ظهرت إضاءة خفيفة جدا فى أحد أركان الغرفة ومعها لاح ظل لكائن غريب الشكل وغير واضح المعالم وكلما ارتعشت سلمى من هول المشهد الذى تراه أمامها ولا تعرف كنهه؛ كبر هذا الكائن وتضخم وكأنه يتغذى على خوفها وذعرها حتى توقف عن حجم معين وصرخ بصوت مرعب وله صدى قائلا: لم تنته لعنة المبنى الجنوبي بعد ولكن القادم أدهى وأمر، ثم ضحك ضحكات شريرة متقطعة ثم انطفأت الإضاءة وبدأ هذا الشبح يصغر فى الحجم إلى أن اختفى تماما وبعده أفاقت سلمى وشعرت بارتياح فى التنفس وعادت حركة عضلات جسدها إلى طبيعتها وجلست على سريرها لا تدرى ما حدث هل هذا كان حلم أم رؤيا أم حالة استحواذ للجن أم ضغط نفسى عليها أدى لأن ترى هذه الأشياء المخيفة هل هى حقا تحتاج لطبيب نفسى؟ كانت فى حالة يرثى لها وانتابتها حالة من البكاء الشديد التى كانت كفيلة بإيقاظ نجلاء النائمة بجوارها فى الغرفة فاستيقظت مذعورة وهى تردد بعض الأدعية وتحمد الله أنها بخير. إلتفتت إليها سلمى بعد أن توقفت عن البكاء وهى متعجبة من هذه الحالة التى بدت

عليها نجلاء فوجهت لها سؤالا مباشرا: هل حدث شيئا معك؟ بدأت نجلاء تبكى وهى تحكى وتقول: رأيت كابوسا مرعبا يا سلمى كنت فى حديقة غناء جميلة جدا تزينها الزهور الجميلة وتملأها الأشجار الخلابة ذات المنظر الجذاب وفى منتصف الحديقة كان يقف طفل صغير له ملامح جميلة جدا، كان يلهو ويلعب، وفجأة انقلب المشهد الجميل رأسا على عقب حيث ظهر ظل لكيان مخيف كبير الحجم ويتحرك ببطء خلف الطفل ليقوم برفع رقبته لأعلى ثم ذبحه بسكين حاد جدا بمجرد ما لمست عنقه انفجر الدم أنهارا من رقبة الطفل الذى بدا تماما كالطفل الذى رسمت صورة له وتكرر ظهوره من قبل واستمر ينزف دما وتحولت هيئته البريئة إلى منظر مرعب تقشعر له الأبدان بعدها جاء صوت بكائك لينقذنى من استكمال هذا الحلم السخيف. بدت على سلمى ملامح الذكاء وقالت: هو حلم ولكن يتفق بشكل كبير مع ما رأيته أنا ثم بدأت تحكى لها ما تعرضت له هى أيضا فى نفس التوقيت حتى تعجبت نجلاء وتساءلت: إلى متى سنعانى من هذا العبث! لقد تركنا هذا المكان منذ شهرين ولكن لم تتركنا هذه اللعنه ماذا سنفعل؟ قبل أن ترد سلمى كانت رنة محمود أسبق وأسرع حيث أخبر نجلاء أنه يريد أن يخبرها هى وسلمى بشىء مهم جدا حدث معه فاتفقت معه على ميعاد غدا فى الصباح لأن الوقت

كان ليلا بطبيعة الحال. استسلمتا للنوم بعد محاولات عديدة ولكن التعب كان مسيطرا وفى الصباح رن منبه الهاتف لتستيقظا معا وتذهبا للقاء محمود الذى بدت ملامح وجهه مرتعدة على غير عادته حينما قال لهم حلمت حلما بشعا بالأمس وكان يجب أن أخبركما به، بدأ يحكى لهما حلمه وقال: كن أربع فتيات يصرخن بصوت مرعب جدا وكأن أحد ما يعذبهن إلى أن تهدأ الأصوات تدريجيا وتختفى وتكرر هذا الحدث أربع مرات إلى أن استيقظت مذعورا فى آخر مرة وقمت بالاتصال بكما لأخبركما بما رأيت. حكت له الفتاتان أيضا ما حدث معها فاستعجب جدا كيف أنهم الثلاثة فى ليلة بائسة واحدة يحدث معهم تلك الأشياء الغريبة والمتقاربة مع بعضها وهى جميعها تصب فى قضية هذا المبنى المشئوم ولكن بدت ملامح الذكاء على سلمى التى بدأت تربط الأحداث بعضها بعضا لتقول لهم بابتسامة تنم عن فطنة وذكاء خارق: الموضوع بدأت ملامحه فى الوضوح هذا الكيان المبهم هو من قتل الطفل الذى يتكرر ظهوره لنا فلابد لنا أن نكشف هويته والأربع فتيات هن المنتحرات الأربع فى الغرفة ١ التى كنا نسكن بجوارها ولكن تلك الخيوط لابد لها من رابط لنفهم تحديدا كنهها لابد أن نلجأ لأحد ما لمساعدتنا ثم طرحت عليهم سؤالا هل من اقتراحات لديكم؟ من يستطع مساعدتنا فى

هذا الأمر؟ نظرت نجلاء للسماء وهى تفكر بلا جدوى بينما نطق محمود بجملة توقعت سلمى أنها بداية الحل حيث قال: أعتقد أن دكتور جلال من الممكن أن يساعدنا فى كشف حقيقة هذا الأمر.

٩- دكتور جلال

حاول الكثير لإثنائه عن الدراسة والتعمق فى بحور هذا العلم الغامض ولكن بلا أى جدوى، فقد كان دكتور جلال مهتم بطريقة جنونية بتنمية معرفته فى هذا المجال وبرغم أنه تلقى تهديدات بالفصل من العمل بالتدريس بقسم علم النفس بكلية الاداب لكن هذا لم يعد يهمه فقد وضع اهتمامه الأول وكرس كل وقته وجهده للتبحر فى علم البارا سيكولوجى أو المعروف بعلم النفس الموازى ويسمى أيضا الخارقية وهى دراسة علمية لحدوث حالات إدراك عقلى أو تأثيرات على الأجسام الفيزيائية دون تماس مباشر معها أو اتصال عن طريق وسيلة معروفة. فى الوقت الذى بينت فيه تجارب من قبل بعض البارا

سايكلوجيين بأن هناك بعض القدرات البارا سايكلوجية، إلا أنه لم يتم الاعتراف بوجود هذه الأدلة أو التجارب من قبل المجتمع العلمى ويصنفها الغالبية ضمن العلوم الزائفة لذلك نصحه الكثير من زملائه بترك هذا المجال والتركيز فى علم النفس لكنه أصر على هدفه معتبرا أن هذا العلم يستحق الدراسة لتفسير الظواهر الغريبة التى تحدث، حيث بدأ يبحث فى علم الخوارق وهو يحاول الإجابة عن الأسئلة الحائرة حول عالم الأرواح و المس الشيطانى المعروف بمس الجن، الذى يشمل دراسة القدرات غير المألوفة التى يحوزها بعض الأشخاص كما يهتم بتفسير الإدراك دون استعمال الحواس الخمس، ويستخدم وسائل علمية كثيرة وعلوما شتى ومنها علم النفس وعلم الفيزياء والبيولوجى. كان دكتور جلال فى أواخر الستينات من عمره يعمل استاذا متفرغا لعلم النفس بكلية الآداب ماتت زوجته ولم تترك له أولاد رفض الزواج بعدها وكرس وقته كله للتدريس والبحث فى الظواهر الغريبة حتى وصل لمستويات عليا فى دراسة علم النفس الموازى أو كما يطلق عليه البارا سيكولوجى. كان له مكتب خاص به وقاعة باسمه أيضا نظرا لما قدمه للكلية طيلة فترة خدمته كان محبوبا من الجميع طلبة وأساتذة ولكن فى الآونة الأخيرة تغير الوضع، حيث بدا الجميع يتجنبونه ويبتعدون عنه من بسبب خوفهم

من علمه الغريب الغير معترف به. بدت ملامح الدهشة والحذر على سلمى ونجلاء عندما سمعا هذا الكلام من محمود عن دكتور جلال ثم استفسرت سلمى قائلة: هل من الممكن لهذا الشخص أن يساعدنا بحق فى فك لغز القضية؟ أجاب محمود: أعتقد أنه هو الوحيد الذى يمكنه فعل ذلك دعونا نجرب، وبالتأكيد لن نخسر شيئا يجب أن نذهب لمقابلته من المرجح أن يكون فى كلية الآداب الآن. تحرك الجميع وهم فى طريقهم إلى الدكتور جلال. وصل ثلاثتهم إلى الكلية المنشودة ونظر محمود إلى الفتاتين وقال انتظرا هنا سأذهب لأستطلع الأمر بالداخل وأرجع إليكما اهتزت الرؤوس لتعلن الموافقة ثم دخل محمود بمفرده ليرى أمام وجهه قاعة محاضرات كبيرة مكتوب عليها قاعة الدكتور جلال عبد العظيم فابتسم ابتسامة خفيفة وقال فى نفسه يبدو انى سأصل لمبتغاى سريعا، وجد أحد العمال ينظفون داخل تلك القاعة فحياه بذوق وسأله قائلا: من فضلك كيف أصل لدكتور جلال أريده فى أمر مهم؟ أجابه العامل إجابة صادمة ولكن متوقعة لشخص مثل الدكتور جلال حيث قال: دكتور جلال ترك التدريس هنا بالجامعة منذ قرابة الستة أشهر وتفرغ لدراسة ما خاصة به بدت علامات التعجب على وجه محمود فعاود سؤال العامل مرة أخرى: حسنا أين يسكن حاليا؟ اجابه مسرعا لا أعرف سيدى

من الممكن أن تعرف هذه المعلومة من شئون العاملين فى الطابق الأعلى. بدأت سلمى تشعر بملل من الانتظار وكذلك الأمر لجلاء التى ذهبت لكافيتريا الكلية لتشترى لهما بعض البسكويت وكوبين من الشاى وجلستا سويا قرابة النصف ساعة حتى خرج محمود أخيرا وهو منفرج الأسارير ومعه المعلومة المطلوبة حيث قال لهم: أبشروا هو لم يعد يعمل هنا لأنه تفرغ لدراساته ولكن علمت من شئون العاملين عنوانه فهو يسكن فى فيلا خاصة به فى التجمع الخامس سنذهب لمقابلته فيها هناك. بدت ملامح الارتياح على الوجوه جمعاء وتحركوا معا نحو الهدف المرجو...

١٠- لقاء مهم

قاربت شمس هذا اليوم على الغروب ومعها أيضا اقترب وصول الثلاثة أبطال لفيلا دكتور جلال للكشف عن حقيقة الأمر، كانت المسافة ليست بالقصيرة وخاصة فى وقت ذروة اليوم فأخذوا قرابة الساعتين تقريبا من الجامعه حتى وصلوا إلى ذلك الحى الراقى المتميز فى معماره وقاطنيه بدأ محمود يسأل عن مكان فيلا الدكتور جلال حتى دله احدهم فاتخذوا طريقهم تجاهها حتى وصلوا ليجدوا أمامهم الفيلا كانت صغيرة نسبيا تقريبا مصممه على مساحة ١٥٠ مترا محاطة من الخارج بسور شجرى جميل له طابع خاص يتماشى مع التصميم العام للفيلا ويحقق خصوصية كاملة، كما أن لها مدخلا

خاصا لجراج يسع سيارتين. طرق محمود الباب بهدوء وانتظر إلى أن سمعوا صوت أقدام آتية ليفتح لهم عم عثمان وهو خادم سودانى يعمل لدى الدكتور جلال منذ فترة كبيرة فقاله له محمود: بعد إذنك نريد مقابلة الدكتور جلال نحن طلبة وجئنا لنسأله فى بعض الأمور الهامة الخاصة بدراستنا تعجب عثمان وقال له ولكن يا سيدى الدكتور ترك التدريس بالجامعة منذ ستة اشهر أجاب محمود وقال له: يا عزيزى دكتور جلال قامة كبيرة فى علم النفس حتى وان ترك التدريس لكن العلم لم يترك رأسه فنحن هنا لكى نسأله على بعض الأمور المتعلقة بالمادة ليشرحها لنا هز الخادم رأسه مبتسما وأدخلهم الفيلا وطلب منهم أن ينتظروا حتى يبلغه ويعود اليهم. كانت الفيلا مصممة على طابقين الطابق الأول يحوى صالة كبيرة لاستقبال الضيوف ومكتب خاص بالدكتور جلال ومكتبة تغلب عليها الكتب الروحانية الخاصة بعلوم البارا سيكولوجى ودورة مياه ومطبخ الفيلا المصمم على النظام الأمريكى كما يمكن الدخول له عن طريق باب خاص يطل على الحديقة. السلم الداخلى هو وسيلة الصعود للطابق الثانى الذى كان يحوى غرفة غرفتين للنوم بمساحة كبيرة ودورة مياه أخرى. جلسوا جميعا فى الانتظار حتى نزل اليهم الخادم ليخبرهم ان الدكتور جلال سينزل لهم فى غضون دقائق ثم

ذهب ليحضر لهم بعض المشروبات الساخنة على سبيل الضيافة، بعد حوالى ٥ دقائق نزل دكتور جلال بهدوء شديد ويبدو عليه علامات الإرهاق واستمر فى خطواته الهادئة إلى أن وصل إليهم، فوقف ثلاثتهم احتراما لمركزه ولسنه حياهم بيده قائلا: أهلا بكم أخبرنى عثمان أنكم طلبة وتريدون المساعدة فى شرح المادة ولكن اختصارا للوقت اعتذر عن هذا الأمر لأنى حاليا مشغول بدراسة علم آخر وتركت موضوع التدريس نهائيا، لكى أتفرغ لما أقوم به هنا، فاجئه محمود قائلا: ونحن هنا يا دكتور لكشف حقيقة موضوع يدخل ضمن ما تقوم به أنت الآن بدت علامات الدهشة على وجه الدكتور جلال الذى أمرهم جميعا بالجلوس ثم سأل بفضول شديد: ما الموضوع تحديدا؟ هنا تدخلت سلمى فى الحديث وبدأت تحكى كل شىء حدث معهما منذ بداية سكناهم فى المبنى الجنوبى حتى تلك اللحظة التى يجلسون فيها معه. لاحظت نجلاء ان الدكتور جلال يصغى باهتمام شديد لما تقوله نجلاء ليس هذا فحسب بل يدون معه فى ورق خاص به كل كلمة تقولها سلمى كان ذلك لمدة تناهز الساعة ونصف وهى تشرح له الظواهر الغريبة التى حدثت فى الغرفة من اصوات فتح وغلق النوافذ وارتطام الأشياء بصوت عال وانكسارها وظهور المذبوح الصغير المتكرر تارة فى الحمام وأخرى

فى الغرفة نفسها عندما انفتح بابها بشكل لمفاجئ وكان مغلقا بإحكام ولم تغفل سلمى أيضا مشهد الرؤوس الأربع المقطوعة التى تحيط بالطفل الذى يتغذى على دمائهم ثم حكت له أيضا ما قاله عم سيد بخصوص الاربع منتحرات واختتمت حديثها بالإحساس الغريب الذى شعرت به وهى نائمة عندما رأت كيان لشبح مخيف مع ظهور الطفل مرة أخرى، بعدها تركت المجال لنجلاء لتحكى كابوسها بخصوص تكرار ظهور الكيان الذى قام بذبح الطفل فى الحديقة كما ذكر محمود أيضا حلمه فى منامه للأربع فتيات اللاتى كن يصرخن بشدة وظل الحديث إلى أن انتهوا جميعا ومعهم انتهى دكتور جلال فى كتابة ملاحظاته ثم اعتدل فى جلسته وقال لهم: من خلال خبرتى القليلة فى هذا المجال ومن خلال كل ما ذكرتموه لابد أن تعرفوا شيئا مهما هذا المكان ملعون لسبب ما ولكى نفهم تفاصيل الأمر دعونا ندلف معا إلى المكتبة، دخلوا جميعا وفتح دكتور جلال باب خشبى صغير هو مدخل لغرفة أخرى صغيرة موجودة داخل المكتبة غرفة صغيرة بلا نوافذ ولا أبواب باستثناء الباب الذى دخلوا منه ليجدوا منضدة صغيرة عليها لوح خشبى غريب الشكل بدأ الدكتور جلال يشرح لهم ماهية هذا اللوح فقال لهم: إن هذا هو لوح الويجا أو يسمى أيضا بلوح الروح لوح مسطح مرسوم عليه كل الأحرف

الأبجدية والأرقام من ٠-٩ وعبارتى "نعم" و "لا" وكلمتى "مرحبًا" و "وداعًا" مع رموز أخرى ويحتوى على مؤشر متحرك على شكل قلب صغير من الخشب مثقوب من المنتصف يستخدم لنقل رسالة إلى الأرواح عبر هجاء الكلمات على اللوح، حيث يقوم المشاركان بوضع أصبعيهما على المؤشر ويحركوه حسب الإجابات، ثم وجه الدكتور جلال سؤالا مباشرا لسلمى: هل أنت قادرة على تخيل صورة هذا الطفل فى ذهنك؟ اجابت سلمى قائلة: ليس هذا فقط بل أنا معى صورة له فعلا كنت قد رسمتها من ظهوره المتكرر فقد رأيته أكثر من مرة ابتسم دكتور جلال حسنا جدا هذا سيسهل علينا الأمر تماما ولكن دعونى اشرح لكم ماذا سنفعل. انقبضت قلوب الجميع أغلق دكتور جلال إضاءة الغرفة وأشعل شمعة صغيرة ثم بدأ يتحدث قائلا سنجلس جميعا الآن حول المنضدة ونستحضر روح الطفل المذبوح لتشرح لنا كل ما فى الأمر ولكن هناك عدة قواعد يجب أن تعرفوها وبالذات أنت يا سلمى لأنك ستشتركين معى فى استحضار الروح باعتبارك أنت أكثر شخص حدث معه ظهور له ورسمت الصورة التى بدورها ستساعدنا كثيرا فى حضور الروح وكان قد وضعها فى المنتصف اللوح ثم استطرد موجها حديثة لسلمى بشكل خاص سنضع ايدينا على تلك القطعة البلاستيكية ولكن ممنوع

منعا باتا رفع يدك من على القطعة البلاستيكية فى وجود الروح وإلا ستقوم الروح بإيذائك وإيذائنا جميعا ارتعب الجميع من هذا الكلام ولكن لم يعد هناك وقت للعودة بل على قدر حالة الخوف والرعب التى انتابتهم جميعا كانوا فى منتهى الشغف لمعرفة ما سوف يحدث وبالفعل أمسك دكتور جلال القطعة ومعه سلمى التى وضعت يدها بحذر شديد وشعرت بيده تحرك القطعة بانسيابية على اللوح وهو يقول بصوت أجش عال: ويجا... احضرى ويجا. فجأة اهتزت المنضدة بعنف حتى كاد اللوح يسقط فصرخ دكتور جلال برجاء الالتزام من الجميع الروح حضرت الآن ثم وجه سؤالا قائلا هل هناك أحد ما؟ فجأة تحركت القطعة البلاستيكية بانسيابية وبسرعة إلى كلمة نعم عاود دكتور جلال سؤال الروح مرة أخرى: أيتها الروح هل من الممكن اخبارنا ما حقيقة الأمر؟ بدأت القطعة البلاستيكية تجرى على اللوحة متجهة إلى الأحرف الأبجدية الموجودة عليها لتكون جملة من عدة كلمات وهى "روح عالقة متعبة تسعى للانتقام الدائم من البشر إلى أن يتحقق العدل" بعدها رن هاتف محمود بشكل مفاجئ الأمر الذى أدى إلى توقف حركة القطعة البلاستيكية ورحيل الروح. نظر دكتور جلال لمحمود بغضب وقال: كان عليك ان تغلق تليفونك تماما لن نستطيع ان نعرف أكثر من هذا ولن نستطيع أيضا استدعائها مرة

أخرى لكى تأتى وتحكى لنا تفاصيل قضيتها نظر محمود إلى الأرض ووجه كلامه بشكل متقطع إلى الدكتور جلال قائلا: أعتذر يا دكتور لكن لم أكن أعلم بهذا الأمر ونسيت إغلاق التليفون حول دكتور جلال عينيه عنه وهو غاضب بشدة وصاح قائلا: دعونا نخرج الآن لأشرح لكم مفاد الكلام على حد ما فهمت. خرجوا جميعا وهم فى حالة من الدهشة المصحوبة بالخوف وجلسوا فى المكتبة منتظرين بشغف ما سيقوله الدكتور جلال من تفسير لما قالته الروح.

١١- التفسير

تأكد دكتور جلال من إحكام غلق الغرفة الصغيرة الموجودة داخل المكتبة، التفت اليهم ليجدهم جالسين فى انتظاره وعليهم علامات الفضول لمعرفة ما حدث فسار بخطواته الهادئة المعهودة إلى أن جلس على مقعد مكتبه ثم توجه بالكلام اليهم جميعا قائلا: إن ما قمنا به الآن هو عملية استحضار لروح الطفل المذبوح وكما رأيتم حضرت الروح وكتبت لنا جملة كنت دونتها فى الورقة معى دعونا نقرأها مرة أخرى "روح عالقة متعبة تسعى للانتقام من البشر حتى يتحقق العدل". نظر إليهم دكتور جلال ليجدهم فى حالة انصات وتركيز شديد فاستطرد وأكمل حديثه وقال: الروح العالقة هى روح

لإنسان طبيعى مات ظلما أو غدرا ولكن روحه متعبة ومتألمة بسبب الظلم روح تئن لا تشعر بالراحة لأنها أزهقت بغير وجه حق وتريد أن تقتص لحقها من قاتلها. هذا المكان الملعون الذى تتحدثون عنه يا إخوتى وتحديدا الغرفة المغلقة رقم ١ هى مسرح الجريمة التى ذبح فيها هذا الطفل غدرا منذ فترة الله يعلم مداها ان كانت قريبة أو بعيدة ولكن المؤكد أن الجانى لم يأخذ عقابه حتى الآن ولذلك تعلقت روح الطفل فى هذه الغرفة بعد مقتلة لتكون فى حالة ثائرة متعبة تقوم بكل هذه الأشياء الغريبة التى مررتم جميعا بها وسينتهى كل هذا عندما ترتاح الروح العالقة ويأتى لها حقها هنا تعجبت نجلاء ونظرت باستغراب إلى دكتور جلال قائلة: معذرة يا دكتور جلال ولكن هناك شىء أريد أن أفهمه وهو ما ذنب الأربع منتحرات بهذا الموضوع؟ نظر دكتور جلال اليها فى حسرة وخاطبها قائلا: ذنبهم الوحيد يا ابنتى انهم سكنوا هذه الغرفة المكان الذى تمت فيه عملية القتل وتعلقت فيه الروح أيضا، ولو ركزنا فى الجملة التى ظهرت لنا على لوح الويجا أن الروح تسعى للانتقام من البشر حتى يتحقق العدل لذا وبكل تأكيد هى من دفعت هؤلاء الأربع فتيات للأقدام على الانتحار بأسباب وضغوطات مختلفة لا نعرفها ونحمد الله انكما غادرتما هذا المكان لأنه بالتأكيد كان الدور

سيصيبكما وربما تضركما الروح بأى شكل. تنهدت سلمى وقتها وشكرت الله فى سرها على تلك الاحداث التى مروا بها فى البداية لأنها كانت بمثابة جرس الإنذار وناقوس الخطر الذى جعلها تشك فى أمر هذا المكان وتطلب النقل لآخر ولكن دار برأسها سؤالا وجهته للدكتور جلال قائلة: هناك معضلة أمامى لا أفهمها فى هذا الأمر يا دكتور أليس بعد الموت من المفترض ان تصعد الروح إلى خالقها؟ فكيف تتعلق وتنتقم؟ هذا الكلام غريب ابتسم الدكتور جلال وقال لها ابنتى العزيزة يجب أن تقبلى حقيقة بشريتنا فهناك بعض الأمور الموجودة فى عالم الارواح لن تخضع للمنطق البشرى الضعيف وكل شىء هو بيد الله وليس بيدنا. هزت سلمى رأسها متفقة معه وقالت ونعم بالله يا دكتور جلال حقا كما قال الله فى كتابه «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» ابتسم دكتور جلال ثم نظر إلى محمود الذى خرج عن صمته ليسأل بتعجب قائلا: هل كل روح تقتل ظلما تتحول إلى روح عالقة وتنتقم من الجميع حتى تأخذ حقها؟ أجابه دكتور جلال وقال: بالطبع لا يا ولدى هذه ليست القاعدة العامة وألا تحول عالمنا هذا لغابة وحرب بين الأرواح الغاضبة والبشر ولكن لها مقاييس أخرى لا يفهمها عقلنا البشرى المحدود ولا يحتملها، وكما قلت لكم من قبل أن عالم الارواح غامض جدا

ولا نعلم عنه كل شيء. تدخلت نجلاء وقالت: دعكم من هذا الهراء السؤال المهم الآن كيف نعرف القاتل لكى نسلمه للعدالة وتنتهى لعنة المبنى الجنوبي. انعقد حاجبى دكتور جلال وهو يرمق محمود بنظرة مليئة بالغضب قائلا: كنا سنسألها ونعرف ولكن بسبب رنة تليفونك يا هذا أفسدت علينا كل شيء. قالت نجلاء: وما العمل يا دكتور الآن؟ أجاب دكتور جلال وقال: من الصعب جدا استدعاء نفس الروح مرة أخرى ولكن هناك طريقة أخرى. ارتسمت علامات الأمل والتفاؤل على الوجوه ونظروا للدكتور جلال منتظرين الحل فخاطبهم قائلا الحل فى طقس الاستحواذ الجسدى. رمقوا بعضهم البعض بنظرات الحيرة والتعجب حتى سأل محمود وما هو هذا الطقس ؟ أجاب دكتور جلال: ببساطة شديدة يجب أن نمنح الروح الإذن لكى تستحوذ على جسد واحد منا تتحكم فى حواسه وجسده وتتكلم بلسانه وفمه ثم نستجوبها لتشرح لنا تفاصيل الأمر برمته. سألت سلمى وهل فى هذا الأمر خطورة؟ أجاب دكتور جلال بالطبع هذا الطقس فى منتهى الخطورة على حياة الشخص التى ستستحوذ عليه الروح لأنها روح غاضبة ثائرة تريد الانتقام، وأنت سمحت لها بالاستحواذ على جسدك وبكامل رضاك ومن الممكن ان تؤذيك وأنا خوفا عليكم لا احبذ فعل هذا الطقس حتى لا

يدفع احدكم حياته ثمنا لإنهاء هذه اللعنة، الحل الآمن من وجهة نظرى المتواضعة هو البحث عن القاتل. قال محمود: الموضوع ليس بالأمر السهل نحن أمام جريمة قتل حدثت فى هذا المكان ولا ندرى أكثر من هذا لا نعلم متى حدثت ولا اسم الطفل المقتول هذا هراء حقا. نظر دكتور جلال اليهم وقال: أنا قد قلت لكم كل الحلول المتاحة وانتم عليكم الاختيار. قالت سلمى سنحاول فى البحث وإن لم ننجح أعتقد أننا سنرجع اليك مرة أخرى يا دكتور ولكن لى سؤال أخير: أنت لم تخبرنى بعد تفسير ما حدث معى، الإحساس الغريب الذى شعرت به أثناء نومى. وضع دكتور جلال يده على رأسه وكأنه تناسى شيئا وقال لسلمى: هذا الأمر يا ابنتى الحبيبة يسمى علميا بالجاثوم أو شلل النوم وهو عبارة عن حالة تحدث أثناء النوم، يكون الشخص واعيا ولكن غير قادر على التحرك أو الكلام خلال النوبة، قد يصاب الفرد بالهلوسة (سماع، الشعور بـ، أو رؤية أشياء غير موجودة)، والذى غالبا ما يؤدى إلى الخوف. النوبات عموما تستمر أقل من بضع دقائق. وقد تحدث كنوبة واحدة أو متكررة. سألته سلمى هل لهذا علاقة بقضيتنا؟ أجاب دكتور جلال: بالتأكيد والدليل على ذلك ظهور الكيان المظلم والطفل المذبوح فى الجاثوم الذى حدث لك ثم استطرد فى حديثه وقال ظاهرة الجاثوم عموما لها

تفسيران احدهما علمى والآخر روحانى التفسير العلمى الطبى هو قصور فى الدورة الدموية أثناء النوم فيؤدى بدوره إلى بعض الهلاوس السمعية والبصرية وثقل مؤقت فى حركة عضلات الجسم أما التفسير الروحانى هو وجود روح لجن فى المكان. نظر دكتور جلال لسلمى ضاحكا وقال لها اعتقد فى حالتك هذه عرفت أى من التفسيرين هو الأنسب لك. ابتسمت سلمى وقالت: بالطبع يا دكتور، نشكرك جزيلا لتعبك معنا واحتمالك لنا ولاستفساراتنا الكثيرة لقد وضحت لنا امور كثيرة وبالتأكيد سنكون على تواصل حتى ننهى معا هذه اللعنة. ابتسم دكتور جلال وقال بكل سرور على الرحب والسعة فى أى وقت، قام ثلاثتهم معا وودعوا دكتور جلال وشكروه بحرارة ثم تحركوا فى طريقهم للعودة بعدما قطعوا شوطا كبيرا فى قضيتهم.

١٢- مناقشة وصدام

كان الوقت قد تأخر بعض الشىء عندما نظر محمود فى ساعته ليجدها على مشارف التاسعة مساءا ولكن لم يذهب هذا الوقت هباء فقد استطاعوا كشف جزءا كبيرا من لغز لعنة المبنى الجنوبى، أخذوا يتناقشون وهم فى طريق عودتهم عن خطوتهم القادمة وماذا سيفعلون، فوجه محمود حديثه لسلمى سائلا إياها فيم تفكرى يا سلمى؟ أجابت قائلة: لا أدرى يا محمود الموضوع معقد جدا ونحن على موعد مع اختبارات نصف العام الدراسى الأسبوع المقبل فى الكلية لابد أن نركز فى دراستنا ولكن بالتأكيد لن أترك هذا الموضوع حتى أنهيه تماما إن أراد الله ذلك، تعجبت نجلاء من حديث سلمى

وقالت لها: كفانا وإياك تعبا يا سلمى مستقبلنا أهم من هذا العبث ونحن لن نستفيد أى شىء من هذا إلا مضيعة وقتنا وتعبنا وربما يحدث لنا أى مكروه أو ضرر بسبب تلك الروح العالقة، نظرت لها سلمى وأجابتها هذا ليس عبثا يا صديقتى نحن سنقوم بخدمة جليلة للبشرية كلها إذا انهينا تلك اللعنة وجعلنا المكان آمن لكل من يقطنه فيما بعد وأرحنا تلك الروح المتعبة بدلا من أن تؤذى أحدا آخر، ابتسم محمود مخاطبا سلمى وقال: كل هذا جيد ولكن كيف سنصل للقاتل، مهمة البحث عنه تكاد تكون مستحيلة نحن لا نعرف أى شىء عن تفاصيل القضية سوى أن طفل قتل ذبحا فى هذا المكان لا ندرى متى حدثت أو من ارتكبها وبأى سلاح قام بجريمته أو أى معلومات تساعدنا وربما تكون تلك القضية قديمة جدا خاصة والأربع منتحرات حدث على مدار عقود مختلفة كما اخبركما عم سيد، اعتقد سيهزؤون بنا فى قسم الشرطة أن طلبنا المساعدة فى قضية مبهمة ليس لها ملامح مثل هذه،هزت سلمى رأسها موافقة على كلام محمود وقالت أتفق معك تماما فى كل م أقلت ولكن لقد تناسيت أمرا هاما قد أخبرنا به الدكتور جلال. رمقت نجلاء صديقتها بنظرة حادة وحدثتها بلهجة غاضبة جدا قائلة: أتريدين أن تخاطرين بحياتك من أجل هذا الموضوع؟ ماذا جرى لعقلك يا سلمى؟! أخبرك

دكتور جلال أن عملية الاستحواذ من الممكن أن تتسبب فى أذيتك لأنها روح غاضبة. نظرت سلمى إلى السماء وتنهدت تنهيدة عميقة ثم قالت: لا يهمنى سوى أن أنهى لعنة المبنى الجنوبى مهما كلفنى الأمر. احتدم الأمر بينهما جدا حتى تدخل محمود: قائلا لقد قاربنا على النزول فى محطة الجامعة دعونا الآن من التفكير ونحن متعبين وغدا نقرر ماذا سنفعل هنا صاحت نجلاء: أنا لن أفعل أى شىء آخر وسألتفت لدراستى ومنذ هذه اللحظة لن أشترك معكم فى أى عمل يخص هذا الموضوع. لاحت لافتات محطة الجامعة أمام أعينهم من خلال زجاج عربة المترو وما أن توقفت العربة حتى نزلوا جميعا وهم فى حالة شرود وتفكير، مضى محمود إلى منزله وسارت نجلاء ناحية السكن بينما قررت سلمى ان تتمشى بمفردها لبعض الوقت، لم تشعر بالوقت وهو يمر بل كانت الأفكار تسيطر على عقلها وأخذت تفكر فى كلام محمود جيدا أن هذه القضية من الممكن ان يكون مر عليها أعوام كثيرة جدا ولم يعد لها أى وجود بالإضافة لأنهم لا يملكون أى دليل مادى يدلهم على معرفة الجانى أو سلاح الجريمة لذا تحول اتجاه تفكيرها بعدها إلى الخيار الثانى فأخذت تعيد حساباتها جيدا عن سلبيات وإيجابيات قرار مثل هذا حتى وجدت ساعتها تقترب على الحادية عشر مساءا فانتبهت وتذكرت أنها لا بد أن تمضى

للسكن حالا لتستطيع متابعة يومها غدا فى الكلية فتحركت ناحية السكن لتجد نجلاء فى عمق النوم جلست على سريرها تفكر بشكل جنونى، ظلت على هذا الوضع حتى مطلع الفجر إلى أن غلبها النوم ونامت...

١٣- يوم حاسم

استيقظت نجلاء صبيحة هذا اليوم باكرا، وجدت زميلتها غارقة فى النوم حاولت أن توقظها ولكن بلا جدوى فتركتها وغادرت متجهة إلى كليتها حيث توجهت لحضور إحدى المحاضرات الهامة التى أعلن فيها دكتور المادة أنه سيشرح بعض المسائل الهامة التى قد تأتى لهم فى الاختبار وبعدها قابلت محمود وسألها عن تطورات الأمر فأجابته قائلا: لم نتحدث منذ ان تركناك بالأمس أنا ذهبت للسكن مباشرة بينما تأخرت سلمى كثيرا ولا أدرى متى اتت ولكن المؤكد أنها جاءت متأخرة لأنها لم تستطع القيام معى حين حاولت ايقاظها صباحا ولم تأتى لكليتها اليوم برغم أن لها تدريب

عملى مهم اليوم، حذرتها كثيرا أن تنسى هذا الموضوع حتى لا يؤثر سلبا على حياتها الدراسية والنفسية ولكن دون فائدة، عموما لن أتحدث معها مرة أخرى بشأن هذا الموضوع هى عاقلة وتعرف جيدا أين مصلحتها،رد محمود قائلا: معك حق هناك أولوية بالطبع ولكنها تريد فعل الخير لكى تخلص الجميع من هذه اللعنة حتى لا تستمر فى حصد أرواح البشر، نظرت له نجلاء بغضب وقالت : ليس على حساب حياتها واستقرارها النفسى وسلامها الداخلى وفجأة إذ هما يتكلمان لاحظا تصاعد أدخنة كثيفة آتية من الناحية الجنوبية فتحركا معا ومعهم جمع غفير من الطلبة لاكتشاف الأمر، استمروا سائرين فى طريقهم بخطوات مسرعة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من هذا الحريق الغير واضح المعالم حتى وصل الجميع وتفاجئوا ان الأمر بعيدا عن المنطقة الجنوبية كلها وخارج الحرم الجامعى كله أيضا ولكن النيران شبت فى منزل كبير يقع بجوار المبنى الجنوبى سأل محمود أحدهم: ماذا هناك؟ أجابه قائلا: يقولون إن عم سيد عامل السكن الخاص بالمدينة الجامعية احترق هو وأسرته بالكامل داخل منزله، ما أن سمعا محمود ونجلاء هذا الكلام حتى فرت الدمعة من عينيهما حزنا على ما حدث وحاولا الوصول ليجدا ان السنة اللهب مرتفعه جدا إلى عنان السماء ورجال الاطفاء يحاولون السيطرة على

الأمر ولكن دون جدوى فالحريق ضخم جدا والماء لا يؤثر فيه، استمر العمل حتى تم الانتهاء بالكامل من اطفاء المكان بعد حوالى ثلاث ساعات متواصلة من العمل ليبدأ رجال الشرطة والبحث الجنائى عملهم فى تفقد مسرح الحدث، اقتحموا المنزل ليجدوا منظرا بشعا، جثث متفحمة لأربع اشخاص هم عم سيد وزوجته وابنيه قام رجال الإسعاف بسترهم ومحاولة نقلهم إلى المستشفى ولكن من شدة الاحتراق كانت الجثامين تحولت لرماد فكانت تسقط من أيديهم على هيئة حفنة من الرماد. تأمل الجميع المشهد وأدركوا حقيقة زوال هذا العالم وأن الإنسان فى لحظة قد يتحول إلى أصله ويرجع إلى التراب مرة أخرى حقا الموت هو أقوى عظة للجميع، تولت النيابة العامة التحقيقات ولكن الشىء العجيب فى الأمر أنه لا يوجد أى دليل على أن الأمر بفعل فاعل المنزل احترق بكاملة فقط برغم من وجود مبان أخرى بجواره والأشجار تحيط المكان كله ولكن لم يتأثر أى مكان سوى منزل عم سيد فقط، حتى بعد سؤال الشهود لم يقل أحد أنه سمع أصوات انفجار أنبوب غاز أو ما شابه، بل قال أحدهم إنه فجأة وعلى غير توقع اشتعلت النيران بنفس القوة التى كانت عليها حينما حضر رجال الاطفاء وهذا فوق المنطق والعقل لأن النيران فى البداية تكون بسيطة ثم تبدأ تتصاعد

تدريجيا إلى أن تصل إلى اوج ذروتها وقال آخر أنه رأى قرب مطلع الفجر كرة من النيران نازلة من السماء لتقع على سطح المنزل على حد قوله. استمرت التحقيقات ولكن احتراما لحرمة الموتى صرحت النيابة العامة بدفن رماد الجثامين ـ إن جاز التعبير ـ وخرجت جنازة كبيرة جدا من مسجد الجامعة للأربع ضحايا ويشيعها من خلفهم كل الاساتذة العاملين بالجامعة و الطلاب الذين خدمهم عم سيد طيلة فترة عملة بالسكن الجامعى وهم يبكون ولا يصدقوا ما حدث ولكن تبقى إرادة الله فوق كل شىء. سارت نجلاء مع محمود فى الجنازة وهم فى حالة من الألم الشديد على ما مر بهؤلاء الضحايا من لحظات صعبة وهم يحترقون ولا منقذ لهم. تابعت نجلاء الجنازة وكانت مزدحمة للغاية الأربعة نعوش يتقدمون المسيرة والناس تسير من خلفهم والحزن يسيطر على الجميع إلى أن لاح وسط صفوف الطلاب والدكاترة شبح لطفل صغير واضح المعالم ولكن الغريب أنه كان يبتسم للغاية ثم تأتى حمامة وتنزل لتأخذه وتصعد للسماء وتختفى هى والطفل و يتكرر المشهد أمامها بلا توقف وكأن هذا الطفل سعيد بموت هؤلاء الاشخاص وما أن رأت نجلاء هذا الطفل صرخت بصوت عال لمحمود: انظر إنه الطفل المذبوح ظهر وأول مرة نراه مبتسما ما معنى هذا الكلام؟ فكر محمود قليلا ثم قال يا الهى هل

من المعقول ان عم سيد هو... قاطعته نجلاء قائلة ليس هذا ما يهمنا الآن علينا الذهاب للاطمئنان على سلمى تركا الجنازة فورا وتحركا فى منتهى السرعة للوصول إلى السكن الخاص بهم. فتحت نجلاء الباب ثم صعدت وانتظرها محمود بالأسفل دخلت الغرفة وللأسف لم تجد صديقتها. تركت سلمى ورقة مكتوب بها كان على أن أحسم الأمر مهما كلفنى فاخترت الحل الحاسم. انهمرت الدموع على وجه نجلاء التى نزلت بسرعة جنونية لتخبر محمود بما حدث وقررا أن يتجها فى الحال إلى منزل الدكتور جلال للاطمئنان على سلمى فهى من المؤكد الآن هناك لعمل طقس الاستحواذ.

١٤- بداية النهاية

استيقظت سلمى فى صباح نفس اليوم فى العاشرة صباحا وهى متعبة للغاية من التفكير الذى عانته ليلة أمس حتى أخذت قرارها بأن تذهب للدكتور جلال لتقوم بعمل طقس الاستحواذ الجسدى لإنهاء هذه اللعنة للأبد، أحضرت ورقة صغيرة وكتبت بها بعض الكلمات وتركتها فى الغرفة الخاصة بها هى ونجلاء ثم أغلقت الغرفة وغادرت السكن،وصلت بعد حوالى ساعة تقريبا إلى فيلا دكتور جلال الذى رحب بها جدا وأدخلها إلى المكتب الخاص به. فاجأته سلمى وقالت أنا مستعدة الآن يا دكتور للبدء فى عمل الاستحواذ، حملق بها دكتور جلال وهو لا يصدق ما يسمعه وقال لها: ولكن يا ابنتى

هذا الأمر... قاطعته سلمى وقالت: انتهى الأمر يا دكتور قد اتخذت قرارى وأتحمل كل عواقبه وأنا مسئولة عن هذا تعجب دكتور جلال من هذا الإصرار وقال لها يبدو أنه لا فائدة من الكلام ولكن لكى احمى أنا نفسى أرجو أن تكتبين لى تعهد انك من اخترت طواعية وبكامل إرادتك أن نقوم بعمل هذا الطقس حتى إذا حدث أى مكروه لك أكون أنا برئت نفسى وضميرى أمام الله والقانون،على الفور وبدون أى تردد أخرجت سلمى ورقة من حقيبة يدها وشرعت فى كتابة التعهد المطلوب منها بعدها اصطحبها دكتور جلال ودلفا معا إلى مكتبته الكبيرة ومنها إلى الغرفة السرية الصغيرة الموجودة داخل المكتبة. جلسا حول المنضدة ألقى دكتور جلال حفنتين من البخور فى الفحم المشتعل أمامه على المنضدة ثم أخذ يتمتم بكلمات غير مفهومة ثم طلب من سلمى أن تعطى له صورة الطفل التى رسمتها من قبل فلبت النداء وأعطته اياها فأخذها وكتب عليها بعض الرموز الغريبة ثم قام برفعها لأعلى أثناء تصاعد البخور وقال أيتها الروح العالقة المتعبة لقد سمحنا لك بالاستحواذ على جسد سلمى احضرى واستحوذى من أجل الراحة والانتقام،كانت سلمى وقتها ترتعش من شدة الخوف، وما أن مرت ثوان قليلة بعد ما قال دكتور جلال كلماته هذه حتى تغيرت هيئة سلمى تماما حيث رفعت

رأسها فجأة وظهرت لمعة غريبة فى عينيها كما تغيرت نظرتها أيضا وأصبحت مليئة بالشر والحقد ثم تحدثت بصوت أجش قادم الجحيم قائلة: أنا مستعد للحديث الآن. ابتسم دكتور جلال معلنا نجاح الاستحواذ ووجه حديثة الروح المستحوذة على جسد سلمى وقال لها حسنا تفضلى أيتها الروح احكى بالتفاصيل ماهية قضيتك. بدأت الروح تتكلم بلسان سلمى وقالت: اسمى مصطفى من مواليد عام ١٩٦٠. ابن وحيد لوالدى ابراهيم بك عبد ربه أكبر تاجر للأقمشة فى ذلك الوقت،كان والدى انسانا عصاميا بنى نفسه بنفسه حيث بدأ حياته يحمل "بؤجة" صغيرة على ظهره يطوف بها ليبيع ما يستطيع من الملابس ليكسب بها قوت يومه حتى توسع تدريجيا وكرمه الله واشترى متجر بسيط أسفل المنزل الذى نقيم فيه بجوار الجامعة ومع الوقت زادت تجارته وبارك الله له وأصبح يملك أكثر من محل للأقمشة على مستوى أحياء القاهرة كلها، بعدها تزوج من والدتى الحاجة منال ابنة أكبر عمدة بصعيد مصر انذاك و رزقهما الله بطفل هو من روحه تحدثك الآن ونظرا لزيادة حجم تجارة والدى لم يعد يستطع متابعة كل المحال التجارية الخاصة به فقرر الاعتماد على العمال بشكل كبير حيث كان مشغولا جدا ولا يستطيع المرور كل يوم على جميع متاجره فوضع رجاله فى كل محل خاص به ليقوموا بإدارة العمل على أن

يمر عليهم لزيارتهم كل فترة وكان مقر والدى فى المتجر الأول الذى كان باكورة نجاحه والموجود أسفل المنزل الذى كنا نقيم فيه، اختار والدى أحد العمال ليعمل معه فى المتجر الأساسى، كان شابا من الصعيد اسمه سيد قادم حديثا إلى القاهرة من أجل أن يعمل ويكون نفسه، أحبه والدى جدا خاصة أن ظروفه تشبهه كثيرا فائتمنه على متجره الأساسى وليس هذا فحسب بل أيضا على حرمة منزلة فكان يقضى لنا احتياجات المنزل التى كانت تطلبها والدتى، كان يشتريها ويصعد لأعلى ليعطيها لنا استمر هذا الحال فترة معينة حتى قامت حرب ١٩٦٧ حيث تأثر اقتصاد البلاد بشكل ملحوظ وتعثرت تجارة والدى تدريجيا حيث ضعفت حركة البيع وبمرور الوقت وصل الأمر بوالدى لدرجة أنه لم يعد قادرا على دفع اجور العاملين لديه فتركه من تركه وبقى معه من بقى، أما سيد فكان من الفريق الثانى الذى بقى يعمل معه، وعده والدى وقتها كما وعد الباقين أيضا الذين فضلوا العمل معه ولم يتركوه أنه سيعوضهم جميعا عن تلك الفترة الصعبة بمجرد ما تزول الغمة. لم يكن أحد يعلم ان هذا الوغد الحقير سيخون اليد التى ساعدته حينما اتى للعاصمة أول مرة وكان لا يعرف شيئا، أنه ذئب متجسد فى ثوب بنى آدم. استمر الوضع كما هو عليه حتى استغل سيد أحد أيام شهر أكتوبر سنة ١٩٧٠ حيث كان

والدى معتاد أن ينزل فى هذا الميعاد سنويا لشراء بعض البضاعة التى يحتاجها لمتاجره فخطط للانتقام من والدى فى هذا اليوم ودعنى أذكر لك تفاصيل أسوأ يوم فى حياتى اليوم الذى أزهقت فيه روحى عندما طلبت والدتى من سيد بعض الاحتياجات الخاصة بالبيت فذهب لإحضارها ولم يقتصر الأمر على هذا فحسب بل أحضر معه أيضا سيفا كبيرا كان قد أعده خصيصا لتنفيذ مخططه، قرع الباب فتحت له امى فدلف ووضع المشتريات ثم أخرج سيفه فى وجهها وهدد قائلا أين المكان الذى يخفى فيه إبراهيم باشا نقوده هنا؟ شعرت أمى بالذعر وقالت له: يا بنى اهدأ أرجوك ولا تجعل الشيطان يدخل قلبك لا تتعدى على حرمة المنزل وصاحبه غائب عنه هذه ليست من شيم الرجال. أخذ يلوح بالسيف يمنة ويسرة وهدد أمى إن لم تخبره على مكان النقود سيقتلها كان عمرى وقتها ١٠ سنوات وكنت اراقب هذا المشهد من غرفة نومى وأنا ارتجف من الرعب وما أن رأيته يشهر السيف ويلوح به فى وجه والدتى قوة غريبة بداخلى دفعتنى للخروج والوقوف أمام والدتى بينها وبينه وصرخت بصوتى الطفولى البرىء فى وجهه قائلا: ابتعد عنا يا هذا. أتانى بعدها الرد من قبله سريعا فكان جوابه عبارة عن ضربة سيف واحدة أطاحت برقبتى حتى طارت بعيدا وانفجر معها بركان من الدماء، نعم دمائى الطاهرة

التى زهقت وسفكت من أجل شيطان يتحرك فى شبه البشر يقتل الناس من أجل المال لا يهمه سوى جمع المال وكنوز الدنيا الزائفة حتى ولو على حساب دماء ذكية ليس لها أى ذنب. بعدها صرخت امى صرخات عديدة بصوت مدو الأمر الذى جعله يرتبك ويهرب من المكان على الفور ثم سقطت امى مغشيا عليها ثم فاضت روحها إلى بارئها فى غضون أيام قليلة، رجع والدى من سفره ليعلم بتفاصيل الأمر فقرر ان ينقل مسكنه من هذا المكان الذى فقد فيه فلذة كبده ابنه الوحيد وزوجته التى ماتت كمدا على رحيل الابن، فترك هذه المنطقة وغادر إلى أخرى ولم يدم طويلا فى هذه الدنيا فقد لحق بأمى بعد عام فقط من رحيلها بينما لم تغادر روحى هذا المنزل بل أصبحت روحى المتعبة معلقة هنا تنتقم من أى أحد يأتى هنا حتى يتحقق العدل، تنازل والدى عن هذا المكان المشئوم للدولة التى قامت بضمه فيما بعد ليصبح ضمن المبان الأخرى الخاصة بسكن الطلاب المغتربين فى الجامعة. بعد أكثر من ٢٠ عاما اتى سيد مرة أخرى للقاهرة تزوج وعمل بالجامعة فراشا للسكن الجامعى واشترى منزلا بجوار الجامعة وها هو القصاص العادل قد حدث الآن بسبب هذا الاستحواذ واحترق المجرم هو وأسرته وماتوا ميتة شنيعة. تخيلوا معى كيف ان محبة المال هى أصل لكل الشرور دفعت انسان لكى

يدمر حياة أسرة بأكملها ولكن لكل أجل كتاب انتهت الروح من حديثها فصمتت سلمى على الفور. لم تصدق نجلاء ما تسمعه وشعر محمود أنه يحلم وهو يسمع الروح التى تشرح تفاصيل الأمر على لسان سلم وأيقنا تماما أن الحريق الذى حدث لبيت عم سيد ليس بمحض الصدفة ولا بفعل فاعل انما هو القصاص العادل من ذلك المجرم، تحدث دكتور جلال موجها حديثه للروح وقال لدى سؤال أخير أيتها الروح: هل تشعرين بالراحة الآن؟ أجابت سلمى: نعم انتهى كل شىء تماما انتهت لعنة المبنى الجنوبي. بمجرد سماع تلك الكلمات ابتسم الحضور جميعا وهم فى حالة من الفرحة لنجاح المهمة المطلوبة ثم قال دكتور جلال مخاطبا الروح انصرفى بسلام أيتها الروح ولا تؤذى جسد سلمى وفى غضون ثوان رجعت سلمى لهيئتها الطبيعية، اختفت لمعة عينيها،عاد صوتها مرة أخرى إلى رقته المعهودة وقاموا جميعا وسلموا على الدكتور جلال وشكروه لأنه ساعدهم كثيرا فى فك لعنة هذا المبنى وتوجهوا جميعا خارج الفيلا استعدادا للمغادرة كى يستعدوا لآخر وأهم أسبوع فى الفصل الدراسى الأول وهو اسبوع الامتحانات بعد أن قضوا على أصعب اختبار واجههم فى حياتهم...

١٥- النهاية

لم تكن تعلم سلمى نفسها حتى الان ماحدث فى منزل عم سيد ولكن كانت الروح تتحدث على لسانها وعندما فارقتها بعد انتهاء الاستحواذ كانت لاتعرف اى شئ فاستغلت نجلاء طول المسافة لتحكى لها ما ألم بعم سيد واسرته حين رأى اعمدة الدخان الكثيفة وهى تتصاعد من منزلة والمنظر البشع الذى كانوا عليه الاربعة والطفل الذى لاح مبتسما أثناء تشييع الجنازة ثم طار بواسطة حمامة الى اعلى ،كانت سلمى تنصت لصديقتها باهتمام شديد وهى غير مصدقة ماتسمع كيف ان عم سيد الرجل الهادئ الوديع الذى خدمهم طيلة فترة اقامتهم فى المبنى الجنوبى بكل اخلاص وأمانة

يكون هو القاتل المتسبب فى هذه اللعنة هل يصل نفاق ورياء البشر الى هذا الحد حقا لقد غلبنا الشيطان كيف لهذا الرجل ان يعيش بقية حياتة كلها بشكل طبيعى ويده ملوثة بدماء بريئة؟ الا يؤرقه ضميره؟ هل يقوم بفروض صلواته اليومية وصيامة بدون اى تأنيب لذاته؟ ألا يدرى ان لهذا الكون رب يضبطه ويتحكم فيه؟ ألا يعلم ان الله لايغفل عن ما فعل الظالمون؟ ألأ يدرك حقيقة انه كما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا انتم ايضا بهم وأنه بالكيل الذى به تكيلون يكال لكم ويزاد؟ ألا يعرف ان الله عادل وسيقتص حتى وان طال الوقت؟ أخذت سلمى تتأمل وهى فى حالة صعبة غير قادرة على الاستيعاب وأيقنت ان هذا المأزق علمها درسا قويا وهو الا تنخدع فى المظهر الخارجى للبشر ربما يكون شكلهم من الخارج مزين وجميل ولكن من الداخل ظلام وشر تماما مثل القبور التى كانوا يزينوها من الخارج فتبدوا مبيضة وجميلة ولكن تحوى بداخلها عظام أموات وكل نجاسة.تنهدت سلمى بعمق وأخرجت ااااه طويلة وقالت: ياالله انى على الرغم من فرحتى تسببت فى انهاء هذه اللعنة للابد ولكنى صدمت صدمة العمر.لم تستطع منع دموعها التى نزلت بغزارة فارتمت فى حضن نجلاء التى أخذت تربت على كتفيها لتهون عليها وتقول لها كفاك بكاءا يا سلمى ويكفيكى فخرا انك

جعلتى هذا المكان امن لكل من يسكنه من بعدنا الى الابد فلن تظهر الاشباح ولن ينتحر احد وسيكون الامر طبيعى جدا وهذا أظن انه مكسب لنا جميعا.ابتسمت سلمى وهى تقول: الان تقولى هذا نسيتما انتما الاثنين حينما عارضتمونى وتخليتما عنى فى اصعب وقت حين اتخذت قرارى بعمل الاستحواذ أجاب محمود وقال لها انا اعتذر لك بالحق ياسلمى كنا نفكر تحت ارجلنا وفى مصلحتنا الشخصية نرجو ان تسامحينا بدت عليها علامات الرضا عن كلام محمود فهزت رأسها وثم قامت باخراج منديلا من حقيبتها لتمسح دموعها وتقول: الان يجب علينا ان ننسى هذا الموضوع ونلتفت لمستقبلنا امتحانات نهاية الفصل الدراسى الاول الاسبوع القادم ويجب ان نستعد جيدا حتى نحقق النجاح.تدخل محمود وقال: أحضرت لكم جداول الامتحانات اليوم ثم أخرج ورقتين من جيب قميصه اعطى واحدة لسلمى والاخرى لنجلاء فشكرته سلمى على تعب محبته اما نجلاء فهذا واجبه عليها ويكون مقصرا ان لم يفعل ذلك انه الحب ياسادة. لاحظت سلمى النظرات والملامح بينهما فقالت: نتمنى ان نفرح بالخطبة قريبا ضحكت نجلاء متمنعة وقالت: ليس هذا وقته نريد الان ان نذاكر وننجح يجب ان نعطى الاولوية للدراسة ياصديقتى،لم تصدق سلمى ما سمعته من صديقتها التى تعرفها جيدا وقالت نعم!!

من هذا الذى يتحدث عن اولوية الدراسة انا لا اكاد اصدق اذنى عجبا لهذه الدنيا ،ضحكوا جميعا حتى لاحظ محمود تهدئة القطار الداخلى معلنا وصولة الى محطة سكنهما فوقفوا جميعا ليستعدوا للنزول وبدء اهم فترة فى عمر الدراسة وهى فترة الامتحانات. كان النشاط والجدية هما السمتان الغالبتان على تلك الفترة فكان كل شخص منهم يبذل قصار جهده لكى يحقق تفوقا فى كليته كان محمود يساعد نجلاء ان احتاجت له وخاصة فى المحاسبة أما سلمى فكعادتها كانت شعلة من النشاط فى الجد والاجتهاد لانها كانت تحب دراستها،بدأت الامتحانات وبدأ معها القلق والتوتر ولكن ان الله لايضيع اجر من احسن عملا فكلل الله تعبهم باختبارات بسيطة ساعدتهم فى اجتيازها حتى أنهوا هذا الاسبوع العصيب ومعه انتهى الفصل الدراسى الاول واستعدوا للسفر لبلدتهم لقضاء اجازة نصف العام.اتصل محمود بنجلاء ليخبرها انه فى الطريق للسكن الخاص بهما ليساعدهما فى حمل الحقائب والذهاب معهما الى محطة القطار وفى نفس الوقت اتصل والد سلمى بها للاطمئنان على اخر الاخبار بخصوص سفرهما فطمأنته واخبرته بموعد وصولها هى وصديقتها الى البلدة بعدها جاء محمود وتحركوا حاملين امتعتهم الى ان وصلوا فى التاسعة من صباح يوم المغادرة وكان قطارهم فى العاشرة صباحا

،جلسوا لساعة يتسامرون حول كل ما مر بهم خلال الفترة الماضية حتى قطع حديثهم صوت القطار وهو خارج من مخزنه يزأر معلنا بدء التحرك تدريجيا حتى وصل الى الرصيف الذى ينتظر عليه الركاب. قاموا جميعا وساعدهم محمود للوصول الى العربة المدونة على التذكرة ثم ودعهما من خلال النوافذ الخارجية للقطار وهو يبكى كأى عاشق ولهان لن يرى حبيبه ولو لمدة قصيرة،بحثت سلمى داخل العربة عن رقم المقعد حتى وجدت ضالتها فأشارت لنجلاء ان تاتى اليها لتجلسا سويا لبدء الرحلة العيدة الى بلدتهما بصعيد مصر.بعد بضع دقائق من وقوفه على الرصيف تحرك القطار ومعه تحركت الافكار والذكريات فى عقل سلمى شريط طويل من الاحداث يمرره عقلها عليها وكأنه يرفض ان ينساه ولكن الشئ الايجابى الذى كان يشجعها كلما تتذكر تلك الاحداث هو الخدمة الجليلة التى قامت بها للبشرية وهى انهاء لهنة المبنى الجنوبي للابد أخذت تفكر كثيرا حتى غلبها النعاس لتغط فى نوم عميق.اما نجلاء فهى منشغلة منذ اللحظة الاولى لركوب القطار باتصال مع الحبيب الغائب عن العين ولكن القريب الى القلب محمود الذى كان بحق رجل شهم فى كل مواقفه معهما وأخبرها انه سيتقدم لخطبتها بعد انهاء العام المتبقى له فى الكلية فلم تصدق من الفرحة. استمر المكالمة الى

ان شعرت نجلاء بالتعب فودعت محمود وأغلقت الهاتف على أمل
الاتصال لاحقا ثم نامت هى الاخرى بجوار صديقتها ليستيقظا وهما
على مشارف دخول بلدتهما.أخيرا وصل القطار بعد ست ساعات من
السفر نزلت الفتاتان تحملان الحقائب.كان المشى على الاقدام هو
اختيارهما لقرب مسافة منزليهما ولانهما يفتقدان وبشدة جو البلدة
القريبة الى قلوبهم ظلتا معا حتى تركتها نجلاء عند منعطف معين
لتذهب الى بيتها بينما اكملت سلمى طريقها للوصول الى منزلها.من
على رأس الشارع لاحت شرفة منزلها فابتسمت وكأنها تخبر الشرفة
انها على شوق ولهفة لها أخرجت سلمى مفتاحها وصعدت لاعلى
وفتحت الشقة ولكن بمجرد دخولها شعرت ان هناك شيئا خاطئا
قد حدث الظلام يملأ المكان بأكملة ورائحة مخيفة تفوح من الاركان
بحثت عن زر الاضاءة سريعا ضغطته بقوة حين وجدتة لتضئ الثريا
بقوة ثم تسمرت مكانها وهى تتأمل المشهد الموجود امامها مشهد لن
تنساه ابدا ما حيت.امامها كانت رأس والدها تتوسط حجرة المعيشة
مذبوحة بطريقة وحشية والدماء تقطر من رقبته وعيناه جاحظتين
وتكادا تخرجا من مقلتيهما،اكملت سيرها لتدخل الى حجرة النوم
الخاصة بوالدها لتجد جسده المسجى على سريره وعددا لابأس به
من الاسلحة البيضاء مغروسة فى ظهره، ليس هذا فحسب بل انها

لم تلاحظ فى بداية الامر ان اقدام والدها غيرموجودة مع باقى الجسد الملقى بل استطاعت ان تكتشف مكانهما وهو منضمين الى بعضهما على هيئة حرف"اكس" ومعلقين على احد الحوائط فى نفس الغرفة ،وقفت تراقب المشهد ودموعها تتساقط على وجنتيها لكنها لاحظت ان هناك بعض العبارات المكتوبة بدماء والدها الطاهرة على جدران الغرفة فقرأت الرسالة التى كان نصها "الان ستشربى من نفس الكأس التى شربتها انا قبلك ستعيشى حياتك ناقمة على كل اسرة سعيدة، تبحثين عن سبب اختيارك وشغفك لانهاء الامر ولكن انه القدر وحده هو من دفعك من بين الجميع لهذا الاجراء ومن سخرية القدر انك ساعدتينى لكى ارتاح وأتحرر وانتقم من قاتلى ولكن ها انا ارد الجميل لك بطريقتى الخاصة سامحينى ياعزيزتى".لم تتمالك نفسها ودموعها تسيل انهارا حزنا على مقتل والدها بهذه الطريقة البشعة حيث دفع حياته ثمنا لما فعلته ابنته لانهاء اللعنة،اتصلت بنجلاء لتخبرها بما حدث فحضرت على الفور لتشد من ازرها وتساعدها فى انهاء اجراءات دفن والدها فلم يعد لديها احد الان غير صديقتها،خسرت سلمى والدها الذى دفع حياته ثمنا لانتقام الروح والاستحواذ الذى قامت به ابنته لتحقق فوزا قويا للبشرية حيث اراحت روحا عالقة كانت ثائرة وغاضبة وكانت فى طريقها

تمضى لقتل المزيد من الابرياء ولكن كانت دماء والدها هى الثمن.

تمت



تواصل معنا :

01067000701

E-mail:-Fasla.Pub@Gmail.com

Facebook .Com/Fasla .Pub